

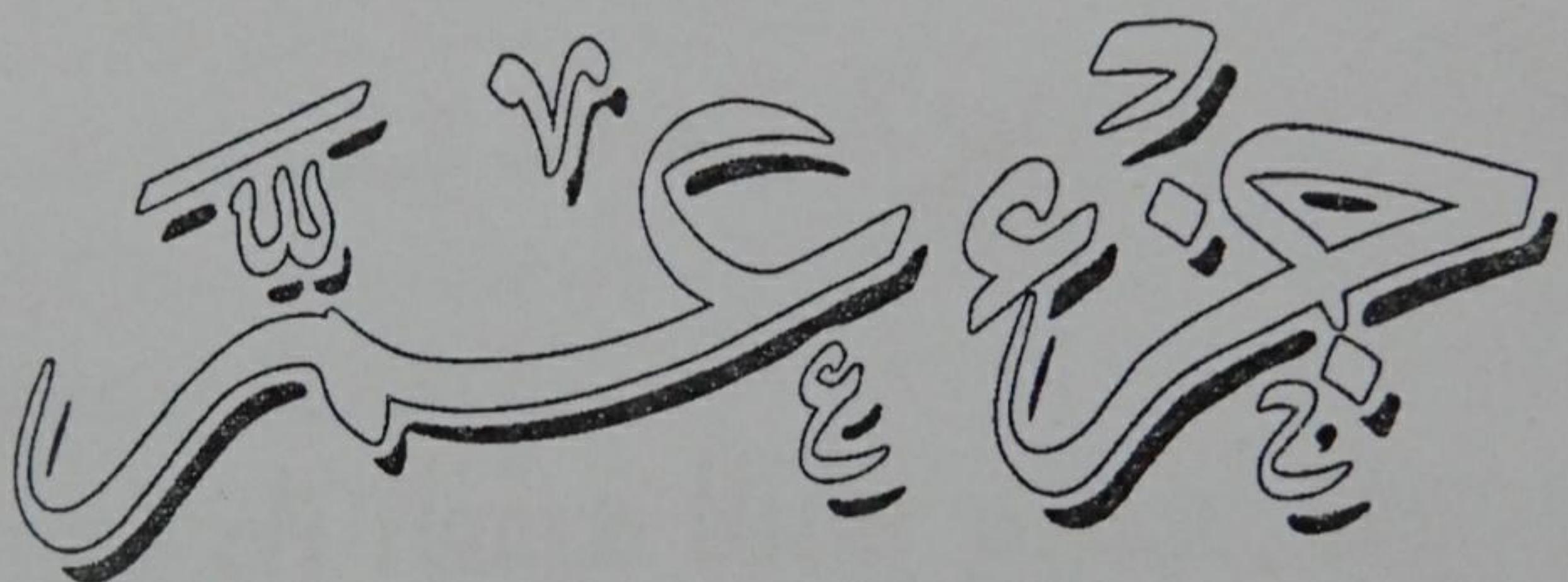
تفسير

الجلايين

من تفسير الجلايين



تفسير



من تفسير الجلالين



حقوق الطبع والتوزيع محفوظة
الطبعة الأولى

١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م

دار الفقيه للنشر والتوزيع

اليمن تريم /

تلفاكس: ٠٠٩٦٧٥٤١٦٩٦٧

جوال: ٠٠٩٦٧٧٧٧٤١٧٥٠٠

جوال: ٠٠٩٦٧٧٧٧٤١٥٠٨١



سورة النبأ

[مكة وأياتها ٤٠]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

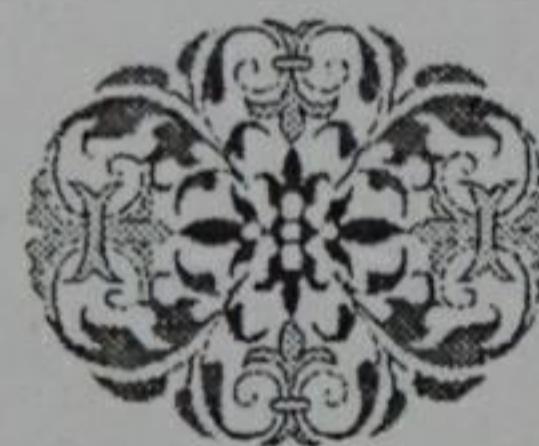
﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ ﴿الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْلِفُونَ ﴾ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿كُلُّاً سَيَعْلَمُونَ ﴾ أَلَمْ يَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدَاتٍ ﴾ وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴾ وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا ﴾ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَانًا ﴾ وَجَعَلْنَا أَلَيْلَ لِبَاسًا ﴾ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ﴾ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ﴾ وَجَعَلْنَا سَرَاجًا وَهَاجَا ﴾ وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَاجًا ﴾ لِتُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَبَنَاتًا ﴾ وَجَنَّتِ الْفَافًا ﴾ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا ﴾ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَنَاتُونَ أَفْوَاجًا ﴾ وَفُثِّحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا ﴾ وَسُرِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴾ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصادًا ﴾ لِلطَّاغِينَ مَئَابًا ﴾ لَبِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا ﴾ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴾ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَاقًا ﴾ جَزَاءً وِفَاقًا ﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴾ وَكَذَبُوا إِثْيَانِنَا كِذَابًا ﴾ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا ﴾ فَذُوقُوا فَلَنْ تُزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴾ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴾ حَدَّا إِيقَ وَأَعْنَبًا ﴾ وَكَوَاعِبَ أَنْزَابًا ﴾ وَكَأسَدِهَا فًا ﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا الْغَوَّا وَلَا كِذَبًا ﴾ جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا ﴾ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يُمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴾ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلِئَكَةُ صَفًا لَا يَتَكَلَّمُونَ كَإِلَامَنَ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴾ ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ مَثَابًا ﴾ إِنَّا أَنذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَنْلَيْتَنِي كُنْتُ تَرَابًا ﴾ [النبأ: ٢٦-٤٠].

﴿عَمَّ﴾ عن أي شيء ﴿يَتَسَاءَلُونَ﴾ يسأل بعض قريش بعضا. ﴿عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ﴾ بيان لذلك الشيء والاستفهام لتفخيمه وهو ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن المستعمل على البعث وغيره. ﴿الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْلِفُونَ﴾ فالملؤمنون يثبتونه والكافرون ينكرون. ﴿كَلَّا﴾ رد ع ﴿سَيَعْلَمُونَ﴾ ما يحل بهم على

إنكارهم له. ﴿ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ تأكيد وجيه فيه بضم لـ«إِذَن» بأن الوعيد الثاني أشد من الأول، ثم أومأ تعالى إلى القدرة على البعث فقال: ﴿أَلَمْ يَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدَاءً﴾ فراشا كالمهد. ﴿وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾ تثبت بها الأرض كما ثبتت الخيام بالأوتاد، والاستفهام للتقرير. ﴿وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا﴾ ذكورا وإناثا. ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَابًا﴾ راحة لأبدانكم. ﴿وَجَعَلْنَا أَلَيْلَ لِبَاسًا﴾ ساترا بسواذه. ﴿وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا﴾ وقتا للمعيش. ﴿وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا﴾ سبع سموات ﴿سِدَادًا﴾ جمع شديدة، أي قوية محكمة لا يؤثر فيها مرور الزمان. ﴿وَجَعَلْنَا سَرَاجًا﴾ منيرا ﴿وَهَاجًَا﴾ وقادا: يعني الشمس. ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ﴾ السحابات التي حان لها أن تطر، كالمعصر الجارية التي دنت من الحيض ﴿مَاءً ثَجَاجًا﴾ صبابا. ﴿لِنُخْرِجَ بِهِ حَبَّا﴾ كالحنطة ﴿وَنَبَاتًا﴾ كالتين. ﴿وَجَنَّتٍ﴾ بساتين ﴿الْفَافًا﴾ ملتفة، جمع لفيف كشريف وأشراف. ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ﴾ بين الخلائق ﴿كَانَ مِيقَاتًا﴾ وقتا للثواب والعقاب. ﴿يَوْمَ يُنَفَّخُ فِي الصُّورِ﴾ القرن بدل من يوم الفصل أو بيان له والنافخ إسرافيل ﴿فَنَأَتُونَ﴾ من قبوركم إلى الموقف ﴿أَفَوَاجًَا﴾ جماعات مختلفة. ﴿وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ﴾ بالتشديد والتخفيض شُققت لنزول الملائكة ﴿فَكَانَتْ أَبْوَابًا﴾ ذات أبواب. ﴿وَسُرِّتِ الْجِبَالُ﴾ ذهب بها عن أماكنها ﴿فَكَانَتْ سَرَابًا﴾ هباء، أي مثله في خفة سيرها. ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا﴾ راصدة أو مرصدة. ﴿لِلطَّاغِينَ﴾ الكافرين فلا يتجاوزونها ﴿مَئَابًا﴾ مرجعا لهم فيدخلونها. ﴿لَبِثِينَ﴾ حال مقدرة، أي مقدراً لبئتهم ﴿فِيهَا أَحْقَابًا﴾، دهورا لا نهاية لها جمع حُقب بضم أوله. ﴿لَا يَدْرُوْنَ فِيهَا بَرَدًا﴾ نوما فإنهم لا يذوقونه ﴿وَلَا شَرَابًا﴾ ما يشرب تلذذا. ﴿إِلَّا﴾ لكن ﴿جَمِيزًا﴾ ماء حارا

غاية الحرارة **{وَغَسَّاقًا}** بالتحريف والتشديد ما يسيل من صديد أهل النار
 فإنهم يذوقونه جُوزوا بذلك. **{جَرَاءَ وِفَاقًا}** موافقاً لعملهم فلا ذنب
 أعظم من الكفر ولا عذاب أعظم من النار. **{إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ}** يخافون
{حِسَابًا} لأنكاراهم البعث. **{وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا}** القرآن **{كِذَابًا}** تكذيبا.
{وَكُلَّ شَيْءٍ} من الأعمال **{أَحْصَيْنَاهُ}** ضبطناه **{كِتَابًا}** كتبنا في اللوح
 المحفوظ لنجاري عليه ومن ذلك تكذيبهم بالقرآن. **{فَذُوقُوا}** أي فيقال
 لهم في الآخرة عند وقوع العذاب عليهم ذوقوا جزاءكم **{فَلَنْ تَزِدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا}**
 فوق عذابكم. **{إِنَّ لِلْمُتَقِينَ مَفَازًا}** مكان فوز في الجنة. **{حَدَّا إِبْرَيقَ}** بساتين بدل
 من مفازاً أو بيان له **{وَأَعْنَبًا}** عطف على مفازاً. **{وَكَوَاعِبَ}** جواري
 تكعبت ثديهن جمع كاعب **{أَنْزَابًا}** على سن واحد، جمع ترب بكسر التاء
 وسكون الراء. **{وَكَاسَادِهَا قًا}** خمراً مائة محالها، وفي سورة القتال "وَأَنْهَارٌ
 مِنْ حَمْرٍ". **{لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا}** أي الجنة عند شرب الخمر وغيرها من الأحوال
{لَغْوًا} باطلاً من القول **{وَلَا كِذَابًا}** بالتحريف، أي: كذباً، وبالتشديد أي
 تكذيباً من واحد لغيره بخلاف ما يقع في الدنيا عند شرب الخمر.
{جَرَاءَ مِنْ رِبَكَ} أي جراهم الله بذلك جراء **{عَطَاءَ}** بدل من جراء
{حِسَابًا} أي كثيراً، من قوله: أعطاني فاحسبني، أي أكثر على حتى قلت
 حسيبي. **{رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ}** بالجر والرفع **{وَمَا بَيْنَهُمَا الْرَّحْمَنُ}** كذلك
 وبرفعه مع جر رب **{لَا يَمْلِكُونَ}** أي الخلق **{مِنْهُ}** تعالى **{خَطَابًا}** أي لا
 يقدر أحد أن يخاطبه خوفاً منه. **{يَوْمَ}** ظرف ل لا يملكون **{يَقُومُ الرُّوحُ}**
 جبريل أو جند الله **{وَالْمَلَائِكَةُ صَفَّا** حال، أي مصطفين **{لَا يَتَكَلَّمُونَ}**

أي الخلق ﴿إِلَامَنَ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ﴾ في الكلام ﴿وَقَالَ﴾ قولاً ﴿صَوَابًا﴾ من المؤمنين والملائكة كأن يشفعوا لمن ارتضى. ﴿ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ﴾ الثابت وقوعه وهو يوم القيمة ﴿فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ مَثَابًا﴾ مرجعاً، أي رجع إلى الله بطاعته ليس له عذاب فيه. ﴿إِنَّا أَنذَرْنَاكُمْ﴾ يا كفار مكة ﴿عَذَابًا قَرِيبًا﴾ عذاب يوم القيمة الآتي، وكل آتٍ قريب ﴿يَوْمًا﴾ ظرف لعذاباً بصفته ﴿يَنْظُرُ الْمَرءُ﴾ كل امرئ ﴿مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾ من خير وشر ﴿وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا﴾ حرف تنبية ﴿يَنِيَتِنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾ يعني فلا أعدب يقول ذلك عندما يقول الله تعالى للبهائم بعد الاقتصاص من بعضها البعض: كوني تراباً.



سورة النازعات

[مكة وأياتها ٤٦]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالنَّزِعَةِ غَرَقًا ﴾ ﴿وَالنَّشِطَاتِ نَشَطاً ﴾ ﴿وَالسَّبِحَاتِ سَبَحاً ﴾ ﴿فَالسَّيِّقَاتِ سَبَقاً ﴾
 فَالْمُدَرَّاتِ أَمْرَاً ﴾ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ﴾ تَتَبَعُهَا الرَّادِفَةُ ﴾ قُلُوبٌ يَوْمَيْدٍ وَاجِفَةٌ ﴾
 أَبْصَرُهَا خَشِعَةٌ ﴾ يَقُولُونَ أَئِنَّا مَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ ﴾ أَئِ ذَا كُنَّا عَظِيمًا نَخِرَةً ﴾ قَالُوا
 تِلْكَ إِذَا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴾ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَحِدَةٌ ﴾ فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ ﴾ هَلْ أَنْتَكَ حَدِيثٌ
 مُوسَىٰ ﴾ إِذْ نَادَهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمَقْدِسِ طَوَّى ﴾ أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ﴾ فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَيَّ أَنْ
 تَرْزِكَ ﴾ وَاهْدِيَكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى ﴾ فَارْهُهُ أَلْآيَةً الْكُبْرَى ﴾ فَكَذَّبَ وَعَصَى ﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ
 يَسْعَى ﴾ فَحَشَرَ فَنَادَى ﴾ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى ﴾ فَأَخْذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى ﴾ إِنَّ فِي

ذَلِكَ لَعْبَةٌ لِمَن يَخْشَىٰ ﴿١﴾ إِنَّمَا أَشَدُ خَلْقًا أَمِ الْسَّمَاءُ بَنَاهَا ﴿٢﴾ رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّهَا ﴿٣﴾ وَأَغْطَسَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ صُنْحَهَا ﴿٤﴾ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَنَهَا ﴿٥﴾ أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرَّ عَنْهَا ﴿٦﴾ وَالْجَبَالَ أَرْسَهَا ﴿٧﴾ مَتَعَالَكُمْ وَلَا تَعْمِكُمْ ﴿٨﴾ فَإِذَا جَاءَتِ الظَّاهِمَةُ الْكُبْرَىٰ ﴿٩﴾ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَنُ مَا سَعَىٰ ﴿١٠﴾ وَبُرِزَتِ الْجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ ﴿١١﴾ فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿١٢﴾ وَأَثْرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿١٣﴾ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴿١٤﴾ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ، وَنَهَىَ النَّفْسَ عَنِ الْهُوَىٰ ﴿١٥﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴿١٦﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَنَهَا ﴿١٧﴾ فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِهَا ﴿١٨﴾ إِلَى رَبِّكَ مُنْتَهَنَهَا ﴿١٩﴾ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ مَن يَخْشَىٰ ﴿٢٠﴾ كَمَّ هُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبِسُوا إِلَّا عَسِيَّةً أَوْ صُنْحَهَا ﴿٢١﴾ [النازعات: ٤٦-١].

﴿وَالنَّزِعَتِ﴾ الملائكة تنزع أرواح الكفار ﴿غَرَقًا﴾ نزعها بشدة. ﴿وَالنَّشِطَتِ شَطَا﴾ الملائكة تنشط أرواح المؤمنين، أي تسلها برفق. ﴿وَالسَّبِحَتِ سَبِحًا﴾ الملائكة تسبح من السماء بأمره تعالى، أي تنزل. ﴿فَالسَّبِيقَتِ سَبِقًا﴾ الملائكة تسبق بأرواح المؤمنين إلى الجنة. ﴿فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا﴾ الملائكة تدبر أمر الدنيا، أي تنزل بتدبره، وجواب هذه الأقسام محدوف، أي لتبغضن يا كفار مكة وهو عامل في. ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ﴾ النفخة الأولى بها يرجف كل شيء، أي يتزلزل فوصيف بها يحدث بها. ﴿تَتَبَعُهَا الرَّادِفَةُ﴾ النفخة الثانية بينهما أربعون سنة، والجملة حال من الراجفة، فالليوم واسع للنفحتين وغيرهما فصحٌ ظرفيته للبعث الواقع عقب الثانية. ﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ﴾ خائفة قلقة. ﴿أَبْصَرُهَا خَسِعَةٌ﴾ ذليلة لهول ما ترى. ﴿يَقُولُونَ﴾ أي أرباب القلوب والأبصار استهزاء وإنكارا للبعث ﴿أَءَنَا﴾ بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين في الموضعين ﴿لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾ أي انرد بعد الموت إلى الحياة، والحافرة: اسم لأول الأمر، ومنه رجع فلان في حافرته إذا رجع من حيث جاء. ﴿أَءِذَا كُنَّا عَظَمَانِخَرَةً﴾ وفي قراءة ناخرة بالية متفتته نحيا. ﴿قَالُوا﴾

تِلْكَ ﴿أَيِ رَجَعْنَا إِلَى الْحَيَاةِ﴾ إِذَا ﴿إِنْ صَحَّتِ﴾ رَجْعَةً ﴿خَاسِرَةً﴾ ذَاتٌ
 خَسْرَانٍ. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِنَّمَا هِيَ﴾ أَيِ الرَّادِفَةُ الَّتِي يَعْقِبُهَا الْبَعْثُ ﴿زَجَرَةً﴾
 نَفْخَةً ﴿وَجِدَةً﴾ فَإِذَا نَفَخْتُ. ﴿فَإِذَا هُمْ﴾ أَيِ كُلُّ الْخَلَائِقِ ﴿بِالسَّاهِرَةِ﴾ بِوْجَهِ
 الْأَرْضِ أَحْيَاءً بَعْدَ مَا كَانُوا بِطْنَهَا أَمْوَاتًا. ﴿هَلْ أَنْتَكَ﴾ يَا مُحَمَّدُ ﴿حَدِيثُ﴾
 مُوسَى ﴿عَامِلٌ فِي﴾ إِذَا نَادَهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طَوَى ﴿اَسْمَ الْوَادِيِّ بِالْتَّنْوِينِ﴾،
 وَتَرَكَهُ فَقَالَ. ﴿أَذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى﴾ تَجَاوزَ الْحَدِّ فِي الْكُفْرِ. ﴿فَقُلْ هَلْ لَكَ﴾
 أَدْعُوكَ ﴿إِلَى أَنْ تَرَكَ﴾ وَفِي قِرَاءَةِ بِتْشِدِيدِ الزَّايِ بِإِدْغَامِ التَّاءِ الثَّانِيَةِ فِي
 الْأَصْلِ فِيهَا: تَتَطَهَّرُ مِنَ الشَّرِكِ بَأْنَ شَهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. ﴿وَاهْدِيَكَ إِلَى﴾
 رَبِّكَ ﴿أَدْلِكَ عَلَى مَعْرِفَتِهِ بِبِرْهَانٍ﴾ فَتَخَافُهُ. ﴿فَأَرَاهُ أَلَايَةً الْكُبْرَى﴾ مِنْ
 آيَاتِهِ السَّبْعِ وَهِيَ الْيَدُ أَوِ الْعَصَا. ﴿فَكَذَّبَ﴾ فَرَعُونَ مُوسَى ﴿وَعَصَى﴾ اللَّهَ
 تَعَالَى. ﴿ثُمَّ أَذَّبَ﴾ عَنِ الْإِيمَانِ ﴿يَسْعَى﴾ فِي الْأَرْضِ بِالْفَسَادِ. ﴿فَحَسَرَ﴾ جَمْعُ
 السَّحْرَةِ وَجَنْدَهُ ﴿فَنَادَى﴾. ﴿فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى﴾ لَا رَبُّ فَوْقِي. ﴿فَأَخَذَهُ﴾
 اللَّهُ ﴿أَهْلَكَهُ بِالْغَرْقِ﴾ نَكَالٌ ﴿عَقْوَبَةً﴾ الْآخِرَةِ ﴿وَالْأُولَى﴾ أَيِّ
 قَوْلِهِ قَبْلَهَا: "مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي" وَكَانَ بَيْنَهُمَا أَرْبَعُونَ سَنَةً. ﴿إِنَّ﴾
 فِي ذَلِكَ ﴿الْمَذْكُور﴾ لِعِبَرَةٍ لِمَنْ يَخْشَى﴾ اللَّهُ تَعَالَى. ﴿أَنْتُمْ﴾ بِتَحْقِيقِ الْهَمْزَتَيْنِ
 وَإِبْدَالِ الثَّانِيَةِ أَلْفًا وَتَسْهِيلِهَا وَإِدْخَالِ أَلْفٍ بَيْنَ الْمَسْهَلَةِ وَالْأُخْرَى وَتَرَكَهُ،
 أَيِّ مُنْكَرٍ وَالْبَعْثُ ﴿أَشَدُ خَلْقًا أَمِّ الْسَّمَاوَاتِ﴾ أَشَدُ خَلْقًا ﴿بَنَهَا﴾ بِيَانِ لِكِيفِيَّةِ خَلْقِهَا.
 ﴿رَفَعَ سَمَكَهَا﴾ تَفْسِيرٌ لِكِيفِيَّةِ الْبَنَاءِ، أَيِّ جَعَلَ سُمْتَهَا فِي جَهَةِ الْعُلوِّ رَفِيعًا، وَقَيْلَ
 سُمْكَهَا سَقْفَهَا ﴿فَسَوَّنَهَا﴾ جَعَلَهَا مَسْتَوِيَّةً بِلَا عِيبٍ. ﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا﴾ أَظْلَمَهُ ﴿وَأَخْرَجَ﴾
 ضُحَّهَا ﴿أَبْرَزَ نُورَ شَمْسَهَا﴾ وَأَضْيَفَ إِلَيْهَا اللَّيلَ لِأَنَّهُ ظَلَهَا وَالشَّمْسُ لِأَنَّهَا سَرَاجُهَا.

﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَنَهَا﴾ بسطها وكانت مخلوقة قبل السماء من غير دحو.
 ﴿أَخْرَجَ﴾ حال باضمار قد أي مخرجاً ﴿مِنْهَا مَاءَهَا﴾ بتفجير عيونها ﴿وَمَرَّ عَنْهَا﴾ ما
 ترعاه النعم من الشجر والعشب وما يأكله الناس من الأقوات والثمار، وإطلاق
 المرعى عليه استعارة. ﴿وَالْجِبَالَ أَرْسَنَهَا﴾ أثبتتها على وجه الأرض لتسكن.
 ﴿مَتَّعَا﴾ مفعول له لمقدر، أي فعل ذلك متعة أو مصدر أي تمتيناً ﴿لَكُ﴾
 ﴿وَلَا نَعْمِمُكُ﴾ جمع نعم وهي الإبل والبقر والغنم. ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الْطَّامِةُ الْكُبْرَى﴾ النفحة
 الثانية. ﴿يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَنُ﴾ بدل من إذا ﴿مَا سَعَى﴾ في الدنيا من خير وشر.
 ﴿وَبُرِزَتِ﴾ أظهرت ﴿الجَحِيمُ﴾ النار المحرقة ﴿لِمَنْ يَرَى﴾ لكل راء وجواب
 إذا: ﴿فَأَمَّا مَنْ طَغَى﴾ كفر. ﴿وَإِثْرَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ باتباع الشهوات. ﴿فَإِنَّ الْجَحِيمَ
 هِيَ الْمَأْوَى﴾ مأواه. ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ﴾ قيامه بين يديه ﴿وَنَهَى النَّفَسَ﴾
 الأمارة ﴿عَنِ الْهَوَى﴾ المردي باتباع الشهوات. ﴿فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾ وحاصل
 الجواب: فال العاصي في النار والمطیع في الجنة. ﴿يَسْأَلُونَكَ﴾ أي كفار مكة ﴿عَنِ
 السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَنَهَا﴾ متى وقوعها وقيامها. ﴿فِيمَ﴾ في أي شيء ﴿أَنْتَ مِنْ ذِكْرِهَا﴾
 أي ليس عندك علمها حتى تذكرها. ﴿إِلَيْكَ مُنْتَهَهَا﴾ متهى علمها لا يعلمه
 غيره. ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ﴾ إنما ينفع إنذارك ﴿مَنْ يَخْشَهَا﴾ يخافها. ﴿كَانُوكُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ
 يُلْبِثُوا﴾ في قبورهم ﴿إِلَّا عَشِيهَةً أَوْ صُحْنَهَا﴾ عشية يوم أو بكرته وصح إضافة
 الضحى إلى العشية لما بينهما من الملابسة إذ هما طرفا النهار، وحسن الإضافة
 وقوع الكلمة فاصلة.



سورة عبس

[٤٢] آياتها مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَبَسَ وَتَوَلَّ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ۝ وَمَا يُدْرِبَكَ لَعْلَهُ يَرَكَ ۝ أَوْ يَذَّكَرُ فَنَفْعُهُ الْذِكْرُ ۝
أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَىٰ فَإِنَّهُ لَمْ تَصِدَّىٰ ۝ وَمَا عَلَيْكَ أَلَا يَرَكَ ۝ وَآمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَىٰ ۝ وَهُوَ
يَخْشَىٰ ۝ فَإِنَّهُ عَنْهُ نَلَهَىٰ ۝ كَلَّا إِنَّهَا لَذِكْرَةٌ ۝ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ ۝ فِي صُحْفٍ مُّكَرَّمَةٍ ۝
مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ ۝ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ۝ كَرَامِ بَرَّةٍ ۝ قُتِلَ الْإِنْسَنُ مَا أَكْفَرَهُ ۝ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ
مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ ۝ ثُمَّ أَمَانَهُ فَاقْبَرَهُ ۝ ثُمَّ إِذَا شَاءَ
أَنْشَرَهُ ۝ كَلَّا لَمَّا يَقْضِي مَا أَمْرَهُ ۝ فَلَيَنْظُرِ الْإِنْسَنُ إِلَى طَعَامِهِ ۝ أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبَبْنَا
شَفَقَنَا الْأَرْضَ شَفَقًا ۝ فَأَبْثَنَنَا فِيهَا حَبَّا ۝ وَعِنْبًا وَقَضْبًا ۝ وَزَيْتُونًا وَخَلًا ۝ وَحَدَّا بِقَاعَ غُلَبًا
وَفَرِكَهَةَ وَأَبَا ۝ مَنْتَعَا لَكُمْ وَلَا نَعِمْكُمْ ۝ فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاحَةُ ۝ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ
وَأُمِّهِ ۝ وَأَبِيهِ ۝ وَصَاحِبِيهِ ۝ وَبَنِيهِ ۝ لِكُلِّ أَمْرٍ يِمْنَهُمْ يَوْمَيْدٍ شَانٌ يُغْنِيهِ ۝ وُجُوهٌ يَوْمَيْدٍ
مُسْفِرَةٌ ضَاحِكَةٌ مُسْتَبِشَرَةٌ ۝ وَوُجُوهٌ يَوْمَيْدٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ۝ أُولَئِكَ هُمْ

الْكُفَّارُ أَلْفَجَرَةُ [عِيسَى: ٤٢-].

الله بن أم مكتوم فقطعه عما هو مشغول به من يرجو إسلامه من أشراف قريش الذين هو حريص على إسلامهم، ولم يدر الأعمى أنه مشغول بذلك فناداه: علّمني مما علمك الله، فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم إلى بيته فعوتب في ذلك بما نزل في هذه السورة، فكان بعد ذلك يقول له إذا جاء: ((مرحباً بمن عاتبني فيه ربي)) ويسلط له رداته. ﴿وَمَا يُدْرِبَكَ يُعِلِّمَكَ﴾ لعله في إدغام التاء في الأصل في الزي، أي يتظاهر من الذنب بما يسمع منك.

﴿أَوْ يَذَّكِرُ﴾ فيه إدغام التاء في الأصل في الذال أي يتعظ ﴿فَتَنَعَّمَ الْذِكْرَ﴾ العِظة المسموعة منك وفي قراءة بمنصب تنفعه جواب الترجي. ﴿أَمَّا مِنْ أَسْتَغْنَى﴾ بالمال. ﴿فَأَنَّ لَهُ تَصْدِيَ﴾ وفي قراءة بتشديد الصاد بإدغام التاء الثانية في الأصل فيها: تقبل وتتعرض. ﴿وَمَا عَلَيْكَ أَلَا يَرَى﴾ يؤمن. ﴿وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى﴾ حال من فاعل جاء. ﴿وَهُوَ يَخْشَى﴾ الله حال من فاعل يسعى وهو الأعمى. ﴿فَأَنَّ عَنَّهُ﴾ فيه حذف التاء الأخرى في الأصل أي تتساغل. ﴿كَلَّا﴾ لا تفعل مثل ذلك ﴿إِنَّهَا﴾ أي السورة أو الآيات ﴿نَذِكَرَةً﴾ عِظة للخلق. ﴿فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ﴾ حفظ ذلك فاتعظ به. ﴿فِي صُحُفٍ﴾ خبر ثان لإِنها وما قبله اعتراض ﴿مُكَرَّمَةً﴾ عند الله. ﴿مَرْفُوعَةً﴾ في السماء ﴿مُطَهَّرَةً﴾ متنزهة عن مس الشياطين. ﴿بِأَيْدِي﴾ سَفَرَةً كتبة ينسخونها من اللوح المحفوظ. ﴿كَرَامٍ بَرَوْرَةً﴾ مطيعين لله تعالى وهم الملائكة. ﴿فُتِلَ الْإِنْسَنُ﴾ لعن الكافر ﴿مَا أَكْفَرُ﴾ استفهام توبيخ، أي ما حمله على الكفر. ﴿مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾ استفهام تقرير، ثم بيّنه فقال: ﴿مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ﴾ علقة ثم مضغة إلى آخر خلقه. ﴿ثُمَّ أَسْبَلَ﴾ أي طريق خروجه من بطنه أمه ﴿يَسِرَّهُ﴾. ﴿ثُمَّ أَمَانَهُ فَأَقْبَرَهُ﴾ جعله في قبر يسراه. ﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ﴾ للبعث. ﴿كَلَّا﴾ حقاً ﴿لَمَا يَقْضِ﴾ لم يفعل ﴿مَا أَمْرَهُ﴾ به ربه. ﴿فَلَيَنْظِرِ الْإِنْسَنُ﴾ نظر اعتبار ﴿إِلَى طَعَامِهِ﴾ كيف قدر ودبر له. ﴿أَنَا صَبَّيْنَا الْمَاءَ﴾ من السحاب ﴿صَبَّا﴾. ﴿ثُمَّ شَقَقَنَا الْأَرْضَ﴾ بالنبات ﴿شَقَّا﴾. ﴿فَأَبْنَنَا فِيهَا حَجَّا﴾ كالحنطة والشعير. ﴿وَعِنَّبَا وَقَضَبَا﴾ هو القت الرطب. ﴿وَرَزَيْتُنَا وَنَخْلًا﴾. ﴿وَهَدَأْبَقَ عَلَبَا﴾ بساتين كثيرة الأشجار. ﴿وَفَنِكَهَهُ وَأَبَّا﴾ ما ترعاه البهائم وقيل التبن. ﴿مَئَعاً﴾ متعة أو تمتيناً كما تقدم في السورة قبلها ﴿لَكُو وَلَا تَعِمَّكُمْ﴾ تقدم فيها أيضاً. ﴿فَإِذَا﴾

جاءت الصادحة النفخة الثانية. {يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ}. {وَأَمْدِهِ وَأَبِيهِ}. {وَصَاحِبِيهِ}. زوجته {وَبَنِيهِ} يوم بدل من إذا، وجوابها دل عليه. {لِكُلِّ أَمْرٍ يُقْنَطُهُمْ يَوْمَئِذٍ شَانٌ يُغْنِيهِ} حال يشغله عن شأن غيره، أي اشتغل كل واحد بنفسه. {وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ} مضيئه. {ضَاحِكَةٌ مُسْتَبَشِرَةٌ} فرحة وهم المؤمنون. {وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ} غبار. {تَرَهَقُهَا} تغشاها {قَنْزَةٌ} ظلمة وسوداد. {أُولَئِكَ} أهل هذه الحالة هُمُ الْكُفَّارُ الْفَجَرُ الجامعون بين الكفر والفساد.



سورة التكوير

[مكة وأياتها ٢٩]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

{إِذَا السَّمْسُ كُوِرتَ} {وَإِذَا النُّجُومُ أَنْكَدَرَتْ} {وَإِذَا الْجِبَالُ سُرِّتَ} {وَإِذَا}
 العِشارُ عُطِلتَ {وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرتَ} {وَإِذَا الْبَحَارُ سُجِّرَتْ} {وَإِذَا النُّفُوسُ
 رُوِجَتْ} {وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُلِّتْ} {بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ} {وَإِذَا الْصُّحفُ نُشِرتَ} {وَإِذَا
 السَّمَاءُ كُسِّطَتْ} {وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِرتْ} {وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ} {عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ
 فَلَا أَقِسْمُ بِالْخُسْنِ} {الْجَوَارِ الْكُنْسِ} {وَالْيَلِ إِذَا عَسَّسَ} {وَالصُّبْحُ إِذَا نَفَسَ} {
 إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ} {ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ} {مَطَاعُهُ أَمِينٌ} {وَمَا صَاحِبُكُمْ
 بِمَجْنُونٍ} {وَلَقَدْ رَأَاهُ بِالْأَفْقِ الْمُلِينِ} {وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَيْنِينِ} {وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَنٍ
 رَّجِيمِ} {فَإِنَّ تَذَهَّبُونَ} {إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ} {لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ} {وَمَا
 شَاءَ وَنَ} {إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ} [التكوير: ١-٢٩].

﴿إِذَا أَلْشَقُتْ كُورَتٌ﴾ لُفِتَ وَذُهْبَ بِنُورِهَا. ﴿وَإِذَا النُّجُومُ أَنْكَدَرَتْ﴾ انقضتْ
 وتساقطتْ عَلَى الْأَرْضِ. ﴿وَإِذَا الْجَبَالُ سُيرَتْ﴾ ذَهَبَ بِهَا عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ
 فَصَارَتْ هَبَاءً مِنْبَثًا. ﴿وَإِذَا الْعِشَارُ﴾ النُّوقُ الْحَوَامِلُ ﴿عُطِلَتْ﴾ تَرَكَتْ بِلَارِاعِ
 أَوْ بِلَا حَلْبٍ لِمَا دَهَاهُمْ مِنَ الْأَمْرِ، لَمْ يَكُنْ مَالٌ أَعْجَبَ إِلَيْهِمْ مِنْهَا. ﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ
 حُشِرَتْ﴾ جَمَعَتْ بَعْدَ الْبَعْثَ لِيَقْتَصِ لَبْعَضِهِ مِنْ بَعْضٍ ثُمَّ تَصَيَّرَ تَرَابًا. ﴿وَإِذَا
 الْبَحَارُ سُجَرَتْ﴾ بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ: أَوْقَدَتْ فَصَارَتْ نَارًا. ﴿وَإِذَا الْنُّفُوسُ
 زُوِّجَتْ﴾ قَرَنَتْ بِأَجْسَادِهَا. ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ﴾ الْجَارِيَةُ تَدْفَنَ حَيَةً خَوْفَ الْعَارِ
 وَالْحَاجَةُ ﴿سُيَلَتْ﴾ تَبَكِّيَتَا لِقَاتِلَهَا. ﴿يَأَيُّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ وَقَرِئَ بِكَسْرِ التَّاءِ حَكَايَةً لِمَا
 تَخَاطَبَ بِهِ وَجْوَابَهَا أَنْ تَقُولَ: قُتِلْتُ بِلَا ذَنْبٍ. ﴿وَإِذَا الْصُّحْفُ﴾ صَحْفُ الْأَعْمَالِ
 ﴿نُشِرَتْ﴾ بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ فَتَحَتْ وَبَسْطَتْ. ﴿وَإِذَا السَّمَاءُ كُسْطَتْ﴾ نَزَعَتْ
 عَنْ أَمَاكِنِهَا كَمَا يَنْزَعُ الْجَلْدُ عَنِ الشَّاةِ. ﴿وَإِذَا الْجَحِيمُ﴾ النَّارُ ﴿سُعِرَتْ﴾ بِالتَّخْفِيفِ
 وَالتَّشْدِيدِ أُجْجَتْ. ﴿وَإِذَا الْجَنَّةُ أَرْلَفَتْ﴾ قَرِبَتْ لِأَهْلِهَا لِيَدْخُلُوهَا وَجَوابُ إِذَا
 أَوْلَ السُّورَةِ وَمَا عَطَفَ عَلَيْهَا. ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ﴾ كُلُّ نَفْسٍ وَقْتُ هَذِهِ الْمَذَكُورَاتِ
 وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ﴿مَا أَحْضَرَتْ﴾ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍ. ﴿فَلَا أُقْسِمُ﴾ لَا زَائِدَةَ
 ﴿بِالْخُسْسِ﴾. ﴿الْجَوَارِ الْكُنْسِ﴾ هِيَ النُّجُومُ الْخَمْسَةُ: زَحْلٌ وَالْمَسْتَرِيُّ وَالْمَرِيخُ
 وَالْزَّهْرَةُ وَعَطَارُدُ، تَخْنُسُ بِضمِّ النُّونِ، أَيْ تَرْجِعُ فِي مُجَراَهَا وَرَاءَهَا، بَيْنَمَا نَرِيَ
 النَّجْمُ فِي آخِرِ الْبَرْجِ إِذَا كَرَّ رَاجِعًا إِلَى أُولِهِ، وَتَكْنِسُ بِكَسْرِ النُّونِ: تَدْخُلُ فِي
 كُنَاسِهَا، أَيْ تَغِيبُ فِي الْمَوْاْضِعِ الَّتِي تَغِيبُ فِيهَا. ﴿وَالْأَيْلِ إِذَا عَسَعَ﴾ أَقْبَلَ بِظَلَامِهِ
 أَوْ أَدْبَرَ. ﴿وَالصَّبْحُ إِذَا نَفَسَ﴾ إِمْتَدَ حَتَّى يَصِيرَ نَهَارًا بَيْنَا. ﴿إِنَّهُ﴾ أَيْ الْقُرْآنُ
 ﴿لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَهُوَ جَبَرِيلُ أَضِيفٌ إِلَيْهِ لِتَنْزُولِهِ بِهِ. ﴿ذِي قُوَّةٍ﴾

أَيْ شَدِيدُ الْقُوَى ﴿عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ﴾ أَيْ اللَّهُ تَعَالَى ﴿مَكِينٌ﴾ ذِي مَكَانَةٍ مَتَّعْلِقَ بِهِ
 عِنْدَهُ ﴿مُطَاعٌ ثُمَّ﴾ تَطِيعُهُ الْمَلَائِكَةُ فِي السَّمَاوَاتِ ﴿أَمِينٌ﴾ عَلَى الْوَحْيِ. ﴿وَمَا
 صَاحِبُكُمْ﴾ مُحَمَّدُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَطْفٌ عَلَى إِنَّهُ إِلَى آخِرِ الْمَقْسُمِ عَلَيْهِ
 ﴿بِمَجْنُونٍ﴾ كَمَا زَعْمَتُمْ. ﴿وَلَقَدْ رَأَاهُ﴾ رَأَى مُحَمَّدُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَبَرِيلَ
 عَلَى صُورَتِهِ الَّتِي خُلِقَ عَلَيْهَا ﴿بِالْأَفْقِ الْمُبِينِ﴾ الْبَيْنُ وَهُوَ الْأَعْلَى بِنَاحِيَةِ الْمَشْرُقِ.
 ﴿وَمَا هُوَ﴾ مُحَمَّدُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿عَلَى الْغَيْبِ﴾ مَا غَابَ مِنَ الْوَحْيِ وَخَبَرَ
 السَّمَاءَ ﴿بِضَيْنِينِ﴾ أَيْ بِمَتْهُمْ، وَفِي قِرَاءَةِ الْمُضَادِ، أَيْ بِبَخِيلٍ فَيَتَقْصُّ شَيْئاً مِنْهُ.
 ﴿وَمَا هُوَ﴾ أَيْ الْقُرْآنُ ﴿يَقُولُ شَيْطَنٌ﴾ مُسْتَرِقُ السَّمْعِ ﴿رَجِيمٌ﴾ مُرْجُومٌ. ﴿فَإِنَّ
 تَذَهَّبُونَ﴾ فَبِأَيِّ طَرِيقٍ تَسْلُكُونَ فِي إِنْكَارِكُمُ الْقُرْآنَ وَإِعْرَاضِكُمْ عَنْهُ. ﴿إِنَّ﴾ مَا
 ﴿هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ﴾ عِظَةٌ ﴿لِلْعَالَمِينَ﴾ الْإِنْسَانُ وَالْجِنُونُ. ﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ﴾ بَدْلٌ مِنَ
 الْعَالَمِينَ بِإِعْادَةِ الْجَارِ ﴿أَن يَسْتَقِيمَ﴾ بِاتِّبَاعِ الْحَقِّ. ﴿وَمَا نَشَاءُونَ﴾ الْاسْتِقَامَةُ عَلَى
 الْحَقِّ ﴿إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ الْخَلَائِقُ اسْتِقَامَتْكُمْ عَلَيْهِ.



سورة الانفطار

[مكية وآياتها ١٩]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ ﴿وَإِذَا الْكَوَاكِبُ أَنْثَرَتْ﴾ وَإِذَا الْبَحَارُ فُجِرَتْ ﴿وَإِذَا
 الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ﴾ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخْرَتْ ﴿يَأْتِيهَا الْإِنْسَنُ مَا غَرَّكَ بِرِءَكَ
 الْكَرِيمِ﴾ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّنَكَ فَعَدَّلَكَ ﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَبَكَ﴾ كَلَّا بَلْ

تُكَذِّبُونَ بِاللَّدِينِ ﴿١﴾ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَفِظِينَ ﴿٢﴾ كِرَامًا كَثِيرًا ﴿٣﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٤﴾ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿٥﴾ وَإِنَّ الْفُجَارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴿٦﴾ يَصَانُونَهَا يَوْمَ الِّدِينِ ﴿٧﴾ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَافِرِينَ ﴿٨﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الِّدِينِ ﴿٩﴾ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الِّدِينِ ﴿١٠﴾ يَوْمٌ لَا تَمْلِكُ نَفْسَهُ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ﴿١١﴾ [الأنفال: ١٩-١].

﴿إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ﴾ انشقت. ﴿وَإِذَا الْكَوَاكِبُ اتَّثَرَتْ﴾ انقطعت وتساقطت. ﴿وَإِذَا الْبَحَارُ فُجِرَتْ﴾ فتح بعضها في بعض فصارت بحراً واحداً واحتلّت العذب بالملح. ﴿وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ﴾ قلب ترابها وبُعث موتها وجواب إذا وما عطف عليها. ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ﴾ أي كل نفس وقت هذه المذكورات وهو يوم القيمة ﴿مَا قَدَّمَتْ﴾ من الأعمال ﴿وَ﴾ ما ﴿آخَرَتْ﴾ منها فلم تعمله. ﴿يَتَأْتِيهَا الْإِنْسَنُ﴾ الكافر ﴿مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ حتى عصيته. ﴿الَّذِي خَلَقَكَ﴾ بعد أن لم تكن فسوذاً ﴿فَسَوَّدَكَ﴾ جعلك مستوى الخلقة، سالم للأعضاء ﴿فَعَدَّلَكَ﴾ بالتحفيف والتشديد جعلك معتدل الخلق متناسب للأعضاء ليست يد أو رجل أطول من الأخرى. ﴿فِي أَيِّ صُورَةِ مَا﴾ صلة ﴿شَاءَ رَبُّكَ﴾. ﴿كَلَّا﴾ رد عن الاغترار بكرم الله تعالى ﴿بَلْ تُكَذِّبُونَ﴾ ياكفار مكة ﴿بِاللَّدِينِ﴾ بالجزاء على الأعمال. ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَفِظِينَ﴾ من الملائكة لأعمالكم. ﴿كِرَامًا﴾ على الله ﴿كَثِيرًا﴾ لها. ﴿يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾ جميعه. ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ﴾ المؤمنين الصادقين في إيمانهم ﴿لَفِي نَعِيمٍ﴾ جنة. ﴿وَإِنَّ الْفُجَارَ﴾ الكفار ﴿لَفِي جَحِيمٍ﴾ نار حرقـة. ﴿يَصَانُونَهَا﴾ يدخلونها ويقاسون حرّها ﴿يَوْمَ الِّدِينِ﴾ الجزاء. ﴿وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَافِرِينَ﴾ بمخرجـين. ﴿وَمَا أَدْرَاكَ﴾ أعلمك ﴿مَا يَوْمُ الِّدِينِ﴾. ﴿ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الِّدِينِ﴾ تعظيم لشأنه. ﴿يَوْمٌ﴾ بالرفع في قراءة خلاف للباقيـن فبالنـصب، أي هو يوم ﴿لَا تَمْلِكُ نَفْسَهُ﴾

لِنَفْسٍ شَيْئًا} مِنَ الْمَنْفعة {وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ} أَيْ لَا أَمْرٌ لِغَيْرِهِ فِيهِ، أَيْ لَمْ يُمْكِنْ
أَحَدًا مِنَ التَّوْسِطِ فِيهِ بِخَلَافِ الدِّينِ.



سورة المطففين

[مكة وآياتها ٣٦]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَيْلٌ لِلْمُطَفَّفِينَ ﴾ الَّذِينَ إِذَا أَكَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿ ١ ﴾ وَإِذَا كَانُوكُمْ أَوْ زَوْجُوكُمْ
يُخْسِرُونَ ﴿ ٢ ﴾ أَلَا يَظْنُ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ﴿ ٣ ﴾ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿ ٤ ﴾ يَوْمٌ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ
كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينٍ ﴿ ٥ ﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ ﴿ ٦ ﴾ كِتَابٌ مَرْقُومٌ ﴿ ٧ ﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ
لِمُكَذِّبِينَ ﴿ ٨ ﴾ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ يَوْمَ الْدِينِ ﴿ ٩ ﴾ وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدِّ أَثِيمٍ ﴿ ١٠ ﴾ إِذَا نُشَلََ عَلَيْهِ
ءَيْشُنَا قَالَ أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿ ١١ ﴾ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿ ١٢ ﴾ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ
يَوْمَئِذٍ لَمْ يَحْجُوُهُنَّ ﴿ ١٣ ﴾ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمَ ﴿ ١٤ ﴾ ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿ ١٥ ﴾ كَلَّا
إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلْمٍ ﴿ ١٦ ﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عَلَيْهِنَّ ﴿ ١٧ ﴾ كِتَابٌ مَرْقُومٌ ﴿ ١٨ ﴾ يَشَهِّدُهُ الْمُقْرَبُونَ
إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿ ١٩ ﴾ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ ﴿ ٢٠ ﴾ تَعْرُفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَصْرَةَ النَّعِيمِ
يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ ﴿ ٢١ ﴾ خَتَمْهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلَيَتَنَافَسَ الْمُنَنَّا فِسُونَ ﴿ ٢٢ ﴾ وَمِنْ أَجْهُمْ
مِنْ سَنِيمٍ ﴿ ٢٣ ﴾ عَيْنًا يَشَرِّبُ بِهَا الْمُقْرَبُونَ ﴿ ٢٤ ﴾ إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا
يَضْحِكُونَ ﴿ ٢٥ ﴾ وَإِذَا أَمْرُوا بِهِمْ يَنْغَامِرُونَ ﴿ ٢٦ ﴾ وَإِذَا أَنْقَلَبُوا إِلَيْ أَهْلِهِمْ أَنْقَلَبُوا فَكَهِينَ ﴿ ٢٧ ﴾ وَإِذَا
رَأَوْهُمْ قَاتِلُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ ﴿ ٢٨ ﴾ وَمَا أَرْسَلُوا عَلَيْهِمْ حَفِظِينَ ﴿ ٢٩ ﴾ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنَ
الْكُفَّارِ يَضْحِكُونَ ﴿ ٣٠ ﴾ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ ﴿ ٣١ ﴾ هَلْ ثُوبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿ ٣٢ ﴾ [٣٦-١].

﴿وَيْلٌ﴾ كلمة عذاب أو واد في جهنم ﴿لِلْمُطَفِّفِينَ﴾. ﴿الَّذِينَ إِذَا أَكَلُوا عَلَىٰ﴾
 أي من ﴿النَّاسِ يَسْتَوْفِونَ﴾ الكيل. ﴿وَإِذَا كَلُوْهُم﴾ أي كالواهم ﴿أَوْ وَزَنُوهُم﴾ أي
 وزناهم ﴿يُخْسِرُونَ﴾ ينقصون الكيل أو الوزن. ﴿أَلَا﴾ استفهام توبيخ ﴿يَظْنَ﴾
 يتيقن ﴿أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ﴾. ﴿لِيَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ أي فيه وهو يوم القيمة. ﴿يَوْمَ﴾
 بدل من محل ليوم فناصبه مبعوثون ﴿يَقُومُ النَّاسُ﴾ من قبورهم ﴿لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾
 الخلائق لأجل أمره وحسابه وجزاءه. ﴿كَلَّا﴾ حقا ﴿إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ﴾ أي كتاب
 أعمال الكفار ﴿لِفِي سِجِّينِ﴾ قيل هو كتاب جامع لأعمال الشياطين والكفرة، وقيل
 هو مكان أسفل الأرض السابعة وهو محل إبليس وجنته. ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينِ﴾
 ما كتاب سجين. ﴿كِتَابٌ مَّرْقُومٌ﴾ مختوم. ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾. ﴿الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ يَوْمَ﴾
 الدين﴾ الجزاء بدل أو بيان للمكذبين. ﴿وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدِ﴾ متجاوز الحد
 ﴿أَثِيمٌ﴾ صيغة مبالغة. ﴿إِذَا نُثَلَّ عَلَيْهِ أَيْتَنَا﴾ القرآن ﴿قَالَ أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ الحكايات
 التي سُطرت قدماها جمع أسطورة بالضم أو إسطارة بالكسر. ﴿كَلَّا﴾ ردع وجزر
 لقوهم ذلك ﴿بَلْ رَانَ﴾ غلب ﴿عَلَىٰ قُلُوبِهِم﴾ فغشتها ﴿مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ من
 المعاصي فهو كالصدأ. ﴿كَلَّا﴾ حقا ﴿إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ﴾ يوم القيمة
 ﴿لَمَحْجُوبُونَ﴾ فلا يرونـه. ﴿ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا أَجْحِمَ﴾ لدخلـو النار المحرقة. ﴿ثُمَّ بُقَالُ﴾
 لهم ﴿هَذَا﴾ أي العذاب ﴿الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾. ﴿كَلَّا﴾ حقا ﴿إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ﴾
 أي كتاب أعمال المؤمنين الصادقين في إيمانـهم ﴿لِفِي عِلْمِنِ﴾ قيل هو كتاب جامع
 لأعمالـ الخير من الملائكة ومؤمنـي الثقلين، وقيل هو مكان في السماء السابعة تحت
 العرش. ﴿وَمَا أَدْرَاكَ﴾ أعلمـك ﴿مَا عِلْمُونَ﴾ ما كتابـ عليهمـ هو ﴿كِتَابٌ مَّرْقُومٌ﴾
 مختوم. ﴿يَشَهِّدُهُ الْمُقْرِبُونَ﴾ من الملائكة. ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾ جنة. ﴿عَلَىٰ الْأَرَأِيكَ﴾

السُّرُرِ فِي الْحَجَالِ ﴿يَنْظُرُونَ﴾ مَا أَعْطُوا مِنَ النَّعِيمِ. ﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَصْرَةَ النَّعِيمِ﴾
 بِهِجَةِ التَّنْعِيمِ وَحُسْنِهِ. ﴿يُسَقَّوْنَ مِنْ رَحِيقٍ﴾ خَمْرٌ خَالِصَةٌ مِنَ الدَّنَسِ ﴿مَخْثُومٍ﴾
 عَلَى إِنَائِهَا لَا يَفْكُرُ خَتْمَهُ غَيْرُهُمْ. ﴿خَتَمْهُ مِسْكٌ﴾ آخرُ شَرِبَهِ تَفُوحٌ مِنْهُ رَائِحةُ
 الْمِسْكِ ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلِيَتَنَافَسِ الْمُنَافِسُونَ﴾ فَلَيَرْغِبُوا بِالْمُبَادِرَةِ إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ.
 ﴿وَمِنْ أَجْهُمْ﴾ أَيْ مَا يَمْرِجُ بِهِ ﴿مِنْ تَسْبِيمٍ﴾ فُسِّرَ بِقُولِهِ: ﴿عَيْنَا﴾ فَنَصْبُهُ بِأَمْدَحِ
 مَقْدِرًا ﴿يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ﴾ مِنْهَا، أَوْ ضَمِنْ يَشْرَبُ مَعْنَى يَلْتَذِدُ. ﴿إِنَّ الَّذِينَ
 أَجْرَمُوا﴾ كَأَبِي جَهْلٍ وَنَحْوِهِ ﴿كَانُوا مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ كَعَمَارٍ وَبِلَالٍ وَنَحْوِهِمَا
 ﴿يَضْحِكُونَ﴾ اسْتِهْزَاءٌ بِهِمْ. ﴿وَإِذَا مَرُوا﴾ أَيْ الْمُؤْمِنُونَ ﴿بِهِمْ يَنْغَامِرُونَ﴾ يَشِيرُ
 الْمُجْرِمُونَ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ بِالْجُفْنِ وَالْحَاجِبِ اسْتِهْزَاءً. ﴿وَإِذَا أَنْقَلَبُوا﴾ رَجَعوا ﴿إِلَى
 أَهْلِهِمُ أَنْقَلَبُوا فَكِهِينَ﴾ وَفِي قِرَاءَةِ فَكَهِينٍ مُعْجَبِينَ بِذِكْرِهِمِ الْمُؤْمِنِينَ. ﴿وَإِذَا
 رَأَوْهُمْ﴾ أَيْ الْمُؤْمِنِينَ ﴿قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ﴾ لَا يَعْلَمُهُمْ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ . قُولُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَرْسَلُوا﴾ الْكُفَّارُ ﴿عَلَيْهِمْ﴾ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿حَفَظِينَ﴾
 لَهُمْ أَوْ لَا عَلَاهُمْ حَتَّى يَرْدُوْهُمْ إِلَى مَصَالِحِهِمْ. ﴿فَالْيَوْمَ﴾ أَيْ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ﴿الَّذِينَ
 ءَامَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحِكُونَ﴾ ﴿عَلَى الْأَرَابِيكِ﴾ فِي الْجَنَّةِ ﴿يَنْظُرُونَ﴾ مِنْ مَنَازِهِمْ إِلَى
 الْكُفَّارِ وَهُمْ يُعْذَبُونَ فَيَضْحِكُونَ مِنْهُمْ كَمَا ضَحِكَ الْكُفَّارُ مِنْهُمْ فِي الدُّنْيَا.
 ﴿هَلْ ثُوَبَ﴾ جُوزِيٌّ ﴿الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ نَعَمْ .



سورة الانشقاق

[مكة وأياتها ٢٥]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِذَا السَّمَاءُ أَنْشَقَتْ ﴿١﴾ وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحَقَّتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ﴿٣﴾ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَنَخَلَتْ ﴿٤﴾ وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحَقَّتْ ﴿٥﴾ يَأْيَهَا إِلَّا إِنْسَنٌ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدَّ حَافِلَقِيهِ ﴿٦﴾ فَامَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَبَهُ بِيَمِينِهِ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾ وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴿٩﴾ وَامَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَبَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ﴿١٠﴾ فَسَوْفَ يَدْعُوا بُورًا ﴿١١﴾ وَيَصْلَى سَعِيرًا ﴿١٢﴾ إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴿١٣﴾ إِنَّهُ ظَنَّ أَنَّ لَنْ يَحْوَرَ ﴿١٤﴾ بَلْ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا ﴿١٥﴾ فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ ﴿١٦﴾ وَالْأَيْلِلِ وَمَا وَسَقَ ﴿١٧﴾ وَالْقَمَرِ إِذَا أَسَقَ ﴿١٨﴾ لِلْتَّرْكَبِنَ طَبَقَاعَنْ طَبَقِ ﴿١٩﴾ فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْءَانُ لَا يَسْجُدُونَ ﴿٢١﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ ﴿٢٢﴾ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوَعِّدُونَ ﴿٢٣﴾ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٤﴾ إِلَّا الَّذِينَ إِمَّا آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٢٥﴾ [الانشقاق: ١-٢٥].

﴿إِذَا السَّمَاءُ أَنْشَقَتْ ﴿١﴾ وَأَذْنَتْ ﴿٢﴾ سمعت وأطاعت في الانشقاق ﴿لِرَبِّهَا وَحَقَّتْ ﴿٣﴾﴾ أي حق لها أن تسمع وتطيع ﴿وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ﴿٤﴾﴾ زيد في سعتها كما يمد الأديم ولم يبق عليها بناء ولا جبل ﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا ﴿٥﴾﴾ من الموتى إلى ظهرها ﴿وَنَخَلَتْ ﴿٦﴾﴾ عنه ﴿وَأَذْنَتْ ﴿٧﴾﴾ سمعت وأطاعت في ذلك ﴿لِرَبِّهَا وَحَقَّتْ ﴿٨﴾﴾ وذلك كله يكون يوم القيمة، وجواب إذا وما عطف عليها مخدوف دل عليه ما بعده تقديره لقي الإنسان عمله.

﴿يَأْيَهَا إِلَّا إِنْسَنٌ إِنَّكَ كَادِحٌ ﴿٩﴾﴾ جاهد في عملك ﴿إِلَى ﴿١٠﴾﴾ لقاء ﴿رَبِّكَ ﴿١١﴾﴾ وهو الموت ﴿كَدَّ حَافِلَقِيهِ ﴿١٢﴾﴾ أي ملاق عملك المذكور من خير أو شر يوم القيمة. ﴿فَامَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَبَهُ بِيَمِينِهِ ﴿١٣﴾﴾ كتاب عمله ﴿بِيَمِينِهِ﴾ هو المؤمن. ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿١٤﴾﴾ هو عرض عمله عليه كما في حديث الصحيحين وفيه ((من نُوقش الحساب

هَلْكَ) وَبَعْدَ الْعَرْضِ يُتَجَاوِزُ عَنْهُ. {وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ} في الجنة {مَسْرُورًا} بِذَلِكَ. {وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ} هو الكافر تُغْلَى يَمْنَاهُ إِلَى عَنْقِهِ وَتَجْعَلُ يَسْرَاهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ فَيَأْخُذُ بِهَا كِتَابَهُ.{فَسَوْفَ يَدْعُوا} عند رؤْيَتِهِ مَا فِيهِ {ثُورَانٌ} يَنْادِي هَلَاكَهُ بِقُولِهِ: يَا ثُورَاهُ! . {وَيَصْلَى سَعِيرًا} يَدْخُلُ النَّارَ الشَّدِيدَةَ وَفِي قِرَاءَةِ بَضمِ الْيَاءِ وَفَتْحِ الصَّادِ وَاللَّامِ الْمَشَدَّدَةِ. {إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ} عَشِيرَتِهِ فِي الدُّنْيَا {مَسْرُورًا} بَطَرَا بِاتِّباعِهِ لِهُوَاهُ. {إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ} مُخْفَفَةً مِنَ الثَّقِيلَةِ وَاسْمُهَا مَحْذُوفٌ، أَيْ أَنَّهُ {لَنْ يَحُوَرْ} يَرْجِعُ إِلَى رَبِّهِ.{بَلَى} يَرْجِعُ إِلَيْهِ.{إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا} عَالَمًا بِرَجُوعِهِ إِلَيْهِ.{فَلَا أُقْسِمُ} لَا زَائِدَةَ {بِالشَّفَقِ} هُوَ الْحُمْرَةُ فِي الْأَفْقَ بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ.{وَالْيَلِ وَمَا وَسَقَ} جَمْعُ مَا دَخَلَ عَلَيْهِ مِنَ الدَّوَابِ وَغَيْرِهَا.{وَالْقَمَرِ إِذَا أَتَسَقَ} اجْتَمَعَ وَتَمَّ نُورُهُ وَذَلِكَ فِي الْلَّيَالِي الْبَيْضِ.{لَتَرَكُنَّ} أَيْهَا النَّاسُ أَصْلُهُ تَرَكَبُونَ حَذَفَتْ نُونُ الرَّفْعِ لِتَوَالِي الْأَمْثَالِ وَالْوَاوُ لِالتَّقَاءِ السَاكِنِينَ {طَبَقًا عَنْ طَبَقِ} حَالًا بَعْدَ حَالٍ، وَهُوَ الْمَوْتُ ثُمَّ الْحَيَاةُ وَمَا بَعْدُهَا مِنْ أَحْوَالِ الْقِيَامَةِ.{فَمَا لَهُمْ} الْكُفَّارُ {لَا يُؤْمِنُونَ} أَيْ أَيْ مَانِعٌ مِنَ الْإِيمَانِ أَوْ أَيْ حُجَّةٌ لَهُمْ فِي تَرْكِهِ مَعَ وَجْهِهِنَّ. {وَ} مَا لَهُمْ {وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْءَانُ لَا يَسْجُدُونَ} يَخْضُعُونَ بَأَنْ يَؤْمِنُوا بِهِ لِإِعْجَازِهِ.{بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ} بِالْبَعْثَ وَغَيْرِهِ.{وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوَعِّدُونَ} يَجْمِعُونَ فِي صَحْفِهِمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَالْتَّكَذِيبِ وَأَعْمَالِ السُّوءِ.{فَبَشِّرْهُمْ} أَخْبَرُهُمْ {بِعَذَابٍ أَلِيمٍ} مَؤْلِمٌ.{إِلَّا} لَكِنْ {الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا} الْصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ} غَيْرُ مَقْطُوعٍ وَلَا مَنْقُوشٍ وَلَا يُمَنِّ بِهِ عَلَيْهِمْ.



سورة البروج

[مكية وآياتها ٢٢]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالسَّمَاءُ ذَاتُ الْبُرُوجِ ﴾ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ﴿ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ﴾ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ
النَّارِ ذَاتِ الْوَقْدِ ﴿ إِذْهُمْ عَلَيْهَا قَعُودٌ ﴾ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ﴿ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا
أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴾ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ
إِنَّ الَّذِينَ فَسَدُواٰ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ شُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابٌ جَهَنَّمَ وَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ ﴾ إِنَّ
الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ هُنَّ جَنَّتٌ بَحْرٍ مِنْ تَحْنِهَا الْأَنْهَرُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ﴾ إِنَّ بَطْشَ
رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿ إِنَّهُ هُوَ بِدِئْ وَبِعِيدٌ ﴾ وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴾ فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ
هَلْ أَنْتَكَ حَدِيثُ الْجَنُودِ ﴿ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ ﴿ وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ
مُحِيطٌ ﴾ بَلْ هُوَ قَرْءَانٌ مَجِيدٌ ﴿ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ﴾ [البروج: ١-٢٢].

﴿ وَالسَّمَاءُ ذَاتُ الْبُرُوجِ ﴾ الكواكب اثنى عشر برجاً تقدمت في الفرقان.
﴿ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ﴾ يوم القيمة. ﴿ وَشَاهِدٍ ﴾ يوم الجمعة ﴿ وَمَشْهُودٍ ﴾ يوم عرفة كذا
فسرت الثلاثة في الحديث فال الأول موعد به، والثاني شاهد بالعمل فيه،
والثالث تشهده الناس والملائكة، وجواب القسم مذوق صدره، تقديره
لقد. ﴿ قُتِلَ ﴾ لعن ﴿ أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ ﴾ الشق في الأرض. ﴿ النَّارِ ﴾ بدل اشتغال
منه ﴿ ذَاتِ الْوَقْدِ ﴾ ما توقد به. ﴿ إِذْهُمْ عَلَيْهَا ﴾ حولها على جانب الأخدود على
الكراسي ﴿ قَعُودٌ ﴾. ﴿ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴾ بالله من تعذيبهم بالإلقاء في
النار إن لم يرجعوا عن إيمانهم ﴿ شُهُودٌ ﴾ حضور، رُوي أن الله أنجى المؤمنين
الملقين في النار بقبض أرواحهم قبل وقوعهم فيها وخرجت النار إلى من ثم
 فأحرقتهم. ﴿ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ ﴾ في ملكه ﴿ الْحَمِيدِ ﴾

المحمود. ﴿الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ أي ما أنكر الكفار على المؤمنين إلا إيمانهم. ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَنَّنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ بالإحرق
 ﴿ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابٌ جَهَنَّمَ﴾ بکفرهم ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَحَرِيق﴾ أي عذاب إحراقهم المؤمنين في الآخرة، وقيل في الدنيا بأن أخرجت النار فأحرقتهم كما تقدم.

﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْنَّهَا الْأَنْهَرُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ﴾.

﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ﴾ بالكفار ﴿لَسَدِيدُ﴾ بحسب إرادته. ﴿إِنَّهُ هُوَ بُنْدِئُ﴾ الخلق
 ﴿وَبَعِيدُ﴾ فلا يعجزه ما يريد. ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ﴾ للمذنبين المؤمنين ﴿أَلَوْدُودُ﴾ المتعدد إلى أوليائه بالكرامة. ﴿ذُو الْعَرْشِ﴾ خالقه ومالكه ﴿الْمَجِيدُ﴾ بالرفع: المستحق لكمال صفات العلو. ﴿فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾ لا يعجزه شيء. ﴿هَلْ أَنْتَكَ﴾ يا محمد ﴿حَدِيثُ الْجُنُودِ﴾. ﴿فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ﴾ بدل من الجنود واستغني بذكر فرعون عن أتباعه، وحديثهم أنهم أهلوا بکفرهم وهذا تنبيه لمن کفر بالنبي صلی الله عليه وسلم والقرآن ليتعظوا. ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ﴾ بما ذكر. ﴿وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ﴾ لا عاصم لهم منه. ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَجِيدٌ﴾ عظيم. ﴿فِي لَوْحٍ﴾ هو في الهواء فوق السماء السابعة ﴿مَحْفُوظٍ﴾ بالجر من الشياطين ومن تغيير شيء منه طوله ما بين السماء والأرض، وعرضه ما بين المشرق والمغرب، وهو من دررة بيضاء، قاله ابن عباس رضي الله عنها.



سورة الطارق

[مكة وآياتها ١٧]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالسَّمَاءُ وَالطَّارِقُ﴾ وَمَا أَذْرَكَ مَا الْطَّارِقُ ﴿النَّجْمُ الْثَاقِبُ﴾ إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ
﴿فَلَيَنْظُرِ الْإِنْسَنُ مِمَّ خُلِقَ﴾ خُلُقَ مِنْ مَاءِ دَافِقٍ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالرَّأْبِ ﴿إِنَّهُ عَلَى
رَجْعِهِ لَقَادِرٌ﴾ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَّايرُ ﴿فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ﴾ وَالسَّمَاءُ ذَاتُ الرَّجْعِ وَالْأَرْضُ
ذَاتُ الصَّنْعِ ﴿إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ﴾ وَمَا هُوَ بِالْمُهَزِّلِ ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا وَأَكِيدُ كَيْدًا
فَمَهِلْ الْكَفَرِينَ أَمْهَلْهُمْ رَوِيدًا﴾ [الطارق: ١-١٧].

﴿وَالسَّمَاءُ وَالطَّارِقُ﴾ أصله كل آت ليلاً ومنه النجوم لظهورها ليلاً. {وَمَا
أَذْرَكَ} أعلمك {مَا الْطَّارِقُ} مبتدأ وخبر، في محل المفعول الثاني لــأدرني وما
بعد (ما) الأولى خبرها، وفيه تعظيم لشأن الطارق المفسّر بما بعده هو.
﴿النَّجْمُ﴾ أي الشريا أو كل نجم {الْثَاقِبُ} المضيء لثقبه الظلام بضوئه وجواب
القسم. {إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ} بتخفيف ما فهيه مزيدة وإن مخففة من
الثقيلة واسمها محذوف، أي إنه واللام فارقة ويشدیدها فإن نافية ولما بمعنى
إلا والحافظ من الملائكة يحفظ عملها من خير وشر. {فَلَيَنْظُرِ الْإِنْسَنُ} نظر
اعتبار {مِمَّ خُلِقَ} من أي شيء. جوابه {خُلُقَ مِنْ مَاءِ دَافِقٍ} ذي اندفاع من
الرجل والمرأة في رحمها. {يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ} للرجل {وَالرَّأْبِ} للمرأة وهي
عظام الصدر. {إِنَّهُ} تعالى {عَلَى رَجْعِهِ} بعث الإنسان بعد موته {لَقَادِرٌ}
فإذا اعتبر أصله علم أن القادر على ذلك قادر على بعثه. {يَوْمَ تُبْلَى} تختبر
وتُكشف {السَّرَّايرُ} ضمائر القلوب في العقائد والنيات. {فَمَا لَهُ} لنكر

البعث **{مِنْ قُوَّةٍ}** يمتنع بها من العذاب **{وَلَا نَاصِرٌ}** يدفعه عنه. **{وَالسَّمَاءُ ذَاتٌ**
الرَّجْعِ} المطر لعوده كل حين. **{وَالْأَرْضُ ذَاتٌ الْصَّدْعُ}** الشق عن النبات. **{إِنَّهُ}**
أي القرآن **{لَقَوْلٌ فَصْلٌ}** يفصل بين الحق والباطل. **{وَمَا هُوَ بِالْمَزَلٍ}** باللعب
والباطل. **{إِنَّهُمْ}** الكفار **{يَكِيدُونَ كَيْدًا}** يعملون المكاييد للنبي صلى الله عليه
 وسلم. **{وَأَكِيدُ كَيْدًا}** أستدرجهم من حيث لا يعلمون. **{فَهُمْ}** يا محمد
{الْكَافِرُونَ أَمْهَلُهُمْ} تأكيد حسن مخالفة اللفظ، أي أنظرهم **{رُوَيْدًا}** قليلا وهو
 مصدر مؤكد لمعنى العامل مصغر رود أو إرواد على الترخييم وقد أخذهم الله
 تعالى بيدر ونسخ الإمهال بآية السيف أي الأمر بالقتال والجهاد.



سورة الأعلى

[مكة وآياتها ١٩]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

{سَبِّحْ أَسْمَرِيكَ الْأَعْلَى **{الَّذِي خَلَقَ فَسَوَىٰ}** **{وَالَّذِي قَدَرَ فَهَدَىٰ}** **{وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَىٰ}**
{فَجَعَلَهُ عُثَرَاءَ أَحْوَىٰ} **{سَنَقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰ}** **{إِلَامَاسَاءَ اللَّهَ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهَرَ وَمَا يَخْفَىٰ}** **{وَنِسِيرَكَ**
{لِلْيُسْرَىٰ} **{فَذَكْرٌ إِنْ تَفَعَّتِ الْذِكْرَىٰ}** **{سَيَذَكَّرُ مَنْ يَخْشَىٰ}** **{وَيَنْجِنِبُهَا الْأَشْفَىٰ}** **{الَّذِي يَصْلِي النَّارَ**
{الْكُبْرَىٰ} **{لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ}** **{قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَرَكَىٰ}** **{وَذَكَرَ أَسْمَرِيكَ، فَصَلَّىٰ}** **{بَلْ تُؤْثِرُونَ**
{الْحَيَاةَ الدُّنْيَا} **{وَالْأَخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ}** **{إِنَّ هَذَا لِفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ}** **{صُحُفُ إِبْرَاهِيمَ**
{وَمُوسَىٰ} **{[الأعلى: ١-١٩].}**

﴿سَيِّحَ أَسْمَرَبِكَ﴾ أي نَزَّهَ ربُكَ عَمَّا لَا يليقُ بِهِ وَاسْمَ زَائِدَ ﴿الْأَعْلَى﴾ صفة
 لربك. ﴿الَّذِي خَلَقَ فَسَوَى﴾ مخلوقه، جعله متناسب الأجزاء غير متفاوت.
 ﴿وَالَّذِي قَدَرَ﴾ ما شاء ﴿فَهَدَى﴾ إلى ما قدره من خير وشر ﴿وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى﴾
 أنبت العشب. ﴿فَجَعَلَهُ﴾ بعد الخضراء ﴿غَنَاءً﴾ جافا هشيمها ﴿أَحَوَى﴾ أسود
 يابسا. ﴿سَنُقْرِئُكَ﴾ القرآن ﴿فَلَا تَنسَى﴾ ما تقرؤه. ﴿إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ أَنْ تنسَاه
 بنسخ تلاوته وحكمه وكان صلٰ الله عليه وسلم يجهر بالقراءة مع قراءة
 جبريل خوف النسيان فكانه قيل له: لا تعجل بها إنك لا تنسى فلا تتعب
 نفسك بالجهر بها ﴿إِنَّهُ﴾ تعالى ﴿يَعْلَمُ الْجَهَرَ﴾ من القول والفعل ﴿وَمَا يَخْفَى﴾
 منها . ﴿وَنِيسَرُكَ لِلْيُسْرَى﴾ للشريعة السهلة وهي الإسلام. ﴿فَذَكْرُ﴾ عِظَة
 بالقرآن ﴿إِنْ نَفَعَتِ الْذِكْرَ﴾ من تذكرة المذكور في سيدرك، يعني وإن لم تنفع
 ونفعها البعض وعدم النفع لبعض آخر. ﴿سَيَذَكِّرُ﴾ بها ﴿مَنْ يَخْشَى﴾ يخاف الله
 تعالى كآية "فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدٍ". ﴿وَيَتَجَنَّبُهَا﴾ أي الذكرى، أي
 يتركها جانبا لا يلتفت إليها ﴿الْأَشْقَى﴾ بمعنى الشقي أي الكافر. ﴿الَّذِي يَصْلَى
 الْنَّارَ الْكُبْرَى﴾ هي نار الآخرة والصغرى نار الدنيا. ﴿ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا﴾ فيستريح
 ﴿وَلَا يَحْيَى﴾ حياة هنية. ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ فاز ﴿مَنْ تَزَكَّى﴾ تطهر بالإيمان. ﴿وَذَكَرَ أَسْمَهُ
 رَبِّهِ﴾ مكبرا ﴿فَصَلَّى﴾ الصلوات الخمس وذلك من أمور الآخرة وكفار مكة
 معرضون عنها. ﴿بَلْ تُؤْتِرُونَ﴾ بالفوقانية والتحتانية ﴿الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ على
 الآخرة. ﴿وَالْأَخِرَةُ﴾ المشتملة على الجنة ﴿خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾. ﴿إِنَّ هَذَا﴾ إفلاح من
 تزكى وكون الآخرة خير ﴿لَفِي الصُّحْفِ الْأُولَى﴾ المنزلة قبل القرآن. ﴿صُحْفٌ
 إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾ وهي عشر صحف لإبراهيم والتوراة لموسى.

سورة الغاشية

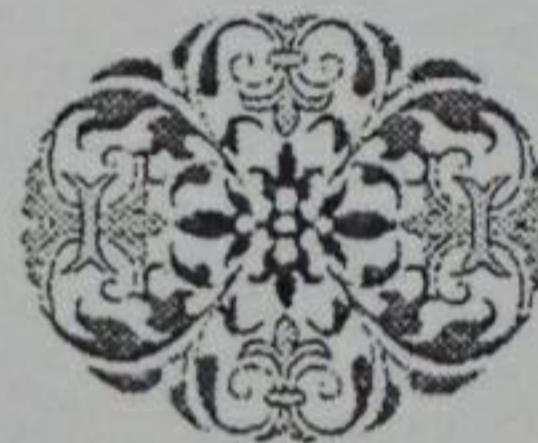
[مكية وآياتها ٢٦]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿هَلْ أَتَنَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَشِعَةٌ ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾ تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً
﴿تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ، أَيْنَةً﴾ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرَبِعٍ لَا يُسِّمُّنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ وُجُوهٌ
يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ لَسَعِيهَا رَاضِيَةٌ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَغْيَةً فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ
فِيهَا سُرُّ مَرْفُوعَةٌ وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ وَغَارِقٌ مَصْفُوفَةٌ وَزَرَابٌ مَبْثُوثَةٌ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى
الْأَبْلِيلِ كَيْفَ خُلِقْتُ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعْتُ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ وَإِلَى الْأَرْضِ
كَيْفَ سُطِحَتْ فَذَكَرَ إِنَّمَا أَنْتَ مَذَكُورٌ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ إِلَّا مَنْ تَوَلَّ وَكَفَرَ
فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابُ أَلَا كَبِيرٌ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَّاهُمْ شَمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابُهُمْ﴾ [الغاشية: ١-٢٦].

﴿هَلْ﴾ قد ﴿أَتَنَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾ القيامة لأنها تغشى الخلائق بأهوالها.
﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ﴾ عبر بها عن الذوات في الموضعين ﴿خَشِعَةٌ﴾ ذليلة . ﴿عَامِلَةٌ﴾
نَّاصِبَةٌ ذات نصب وتعب بالسلسل والأغلال. ﴿تَصْلَى﴾ بفتح التاء وضمها
نَارًا حَامِيَةً. ﴿تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ، أَيْنَةً﴾ شديدة الحرارة . ﴿لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرَبِعٍ﴾
هو نوع من الشوك لا ترعاه دابة لخبثه. لَا يُسِّمُّنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ . وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ
نَّاعِمَةٌ حسنة. لَسَعِيهَا في الدنيا بالطاعة رَاضِيَةٌ في الآخرة لمارأت ثوابه.
﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ﴾ حسا ومعنى. لَا تَسْمَعُ بالياء والتاء فِيهَا لَغْيَةً أي نفس ذات
لغو: هذيان من الكلام. فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ بالماء بمعنى عيون. فِيهَا سُرُّ مَرْفُوعَةٌ
ذاتا وقدرا ومحلا. وَأَكْوَابٌ أقداح لا عَرَأَهَا مَوْضُوعَةٌ على حافات العيون
معدة لشربهم. وَغَارِقٌ وسائل مَصْفُوفَةٌ بعضها بجانب بعض يستند إليها.
وَزَرَابٌ بسط طنافس لها حمل مَبْثُوثَةٌ مبسوطة. أَفَلَا يَنْظُرُونَ أي كفار

مكة نظر اعتبار ﴿إِلَى الْأَيْلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾. ﴿وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ﴾. ﴿وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ﴾. ﴿وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾ أي بسطت، فيستدلون بها على قدرة الله تعالى ووحدانيته، وصدرت بالإبل لأنهم أشد ملابسة لها من غيرها، وقوله: سطحت ظاهرٌ في أن الأرض سطحٌ، وعليه علماء الشرع، لا كُرَّةٌ كما قاله أهل الهيئة وإن لم ينقض ركنا من أركان الشرع^(١). ﴿فَذَكِّرْ﴾ هم نعم الله ودلائل توحيده ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكَّرٌ﴾. ﴿لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ﴾ وفي قراءة بالسين بدل الصاد، أي بسلط وهذا قبل الأمر بالجهاد. ﴿إِلَّا﴾ لكن ﴿مَنْ تَوَلَّ﴾ أعرض عن الإيمان ﴿وَكَفَرَ﴾ بالقرآن. ﴿فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابُ أَلَّا كَبَرَ﴾ عذاب الآخرة والأصغر عذاب الدنيا بالقتل والأسر. ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَّاهُمْ﴾ رجوعهم بعد الموت. ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابُهُمْ﴾ جزاءهم لا نتركه أبدا.



سورة الفجر

[مكية وآياتها ٣٠]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالْفَجْرِ ﴿١﴾ وَلِيَالٍ عَشْرِ ﴿٢﴾ وَالشَّفْعِ وَالوَتْرِ ﴿٣﴾ وَالْيَلِيلِ إِذَا يَسِّرَ ﴿٤﴾ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسْمٌ لِّذِي حِجْرٍ ﴿٥﴾ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿٦﴾ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴿٧﴾ أَلَّا تَرَكَ لَمْ يُخْلَقُ مِثْلُهَا فِي الْأَيْلَدِ ﴿٨﴾

^(١) ربما كان هذا غامضا في عصر المؤلف، أما الآن فلا مرية ولا شك في أن الأرض كروية مسطحة. وقوله تعالى (سطح) أي بحسب رؤية العين وبحسب الانتفاع بها، فلذلك عبر به لتنم المنة.

وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ۝ وَفَرْعَوْنَ ذِي الْأَوَّنَادِ ۝ الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبَلَدِ ۝ فَأَكْثَرُوا
 فِيهَا الْفَسَادَ ۝ فَصَبَ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطًا عَذَابٍ ۝ إِنَّ رَبَّكَ لِيَأْمِرُ صَادِقًا ۝ فَإِنَّمَا الْإِنْسَنُ إِذَا
 مَا أَبْتَلَهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّيْتَ أَكْرَمَنِي ۝ وَأَمَّا إِذَا مَا أَبْتَلَهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقٌ هُ فَيَقُولُ
 رَبِّيْتَ أَهْنَنِي ۝ كَلَّا بَلْ لَا تُكَرِّمُونَ أَلْيَتِيمَ ۝ وَلَا تَحْضُورُنَّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ ۝
 وَتَأْكُلُونَ الْتِرَاثَ أَكْثَلَ لَمَّا ۝ وَتُحْبِبُونَ الْمَالَ حُبًّا جَمَّا ۝ كَلَّا إِذَا دَكَّتِ
 الْأَرْضُ دَكَّا دَكَّا ۝ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفَّا صَفَّا ۝ وَجَاهَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ
 يَنْذَكِرُ الْإِنْسَنُ وَأَنَّ لَهُ الْذِكْرَ ۝ يَقُولُ يَنَائِتِي قَدَمَتْ لِحَيَاةِ ۝ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذَّبُ
 عَذَابَهُ أَحَدٌ ۝ وَلَا يُؤْتَقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ ۝ يَتَأْتِيَنَّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ۝ أَرْجِعِي إِلَى رَبِّكَ رَاضِيَةً
 مَرْضِيَةً ۝ فَادْخُلِي فِي عِبَدِي ۝ وَادْخُلِي جَنَّتِي ۝ [الفجر: ۱-۳۰].

﴿وَالْفَجْرِ﴾ أي فجر كل يوم. ﴿وَلِيَالِ عَشَرِ﴾ أي عشر ذي الحجة. ﴿وَالشَّفَعِ﴾
 الزوج ﴿وَالْوَتْرِ﴾ بفتح الواو وكسرها لغتان: الفرد. ﴿وَاللَّيلِ إِذَا يَسِرِ﴾ مقبلا
 ومدبرا. ﴿هَلْ فِي ذَلِكَ﴾ القسم ﴿قَسْمٌ لِذِي حِجْرٍ﴾ عقل، وجواب القسم محذوف
 أي: لتعذبن يا كفار مكة. ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ تعلم يا محمد ﴿كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادِ﴾. ﴿إِنَّمَا﴾
 هي عاد الأولى، فإنما عطف بيان أو بدل، ومنع الصرف للعلمية والتأنيث
 ﴿ذَاتِ الْعِمَادِ﴾ أي الطول كان طول الطويل منهم أربعينات ذراع. ﴿الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ
 مِثْلُهَا فِي الْبَلَدِ﴾ في بطشهم وقوتهم. ﴿وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا﴾ قطعوا ﴿الصَّخْرَ﴾ جمع
 صخرة واتخذوها بيوتا ﴿بِالْوَادِ﴾ وادي القرى. ﴿وَفَرْعَوْنَ ذِي الْأَوَّنَادِ﴾ كان يتدا
 أربعة أو تاد يشد إليها يدي ورجلي من يعذبه. ﴿الَّذِينَ طَغَوْا﴾ تجبروا ﴿فِي
 الْبَلَدِ﴾. ﴿فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ﴾ القتل وغيره. ﴿فَصَبَ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطًا﴾ نوع
 ليعذبهم عليها. ﴿فَإِنَّمَا الْإِنْسَنُ﴾ الكافر ﴿إِذَا مَا أَبْتَلَهُ﴾ اختبره ﴿رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ﴾
 بالمال وغيره ﴿وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّيْتَ أَكْرَمَنِي﴾. ﴿وَأَمَّا إِذَا مَا أَبْتَلَهُ فَقَدَرَ﴾ ضيق ﴿عَلَيْهِ﴾

رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّيْ أَهَنَنِ}. {كَلَّا} ردع، أي ليس الإكرام بالغنى والإهانة بالفقر وإنما هو بالطاعة والمعصية، وكفار مكة لا يتبعون لذلك {بَلْ لَا تُكَرِّمُونَ الْيَتَيمَ} لا يحسنون إليه مع غناهم أو لا يعطونه حقه من الميراث. {وَلَا تَحْضُورُ} أنفسهم أو غيرهم {عَلَى طَعَامِ} أي إطعام {الْمِسْكِينِ}. {وَتَأْكُلُونَ} الْرِّثَاثَ} الميراث {أَكَلَ لَلَّامَ} أي شديداً، لِمَمْهُ نصيب النساء والصبيان من الميراث مع نصيبهم منه أو مع ما لهم. {وَتُحْبُرُ} المال جائماً} أي: كثيراً فلا ينفقونه: وفي قراءة بالفوقانية في الأفعال الأربع. {كَلَّا} ردع لهم عن ذلك {إِذَا دَكَّتِ الْأَرْضُ دَكَّادَكَ} زلزلت حتى ينهدم كل بناء عليها وينعدم. {وَجَاءَ رَبُّكَ} أي أمره {وَالْمَلَكُ} أي الملائكة {صَفَا صَفَا} حال، أي مُضْطَفَين أو ذوي صفوف كثيرة. {وَجَاهَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ} تقاد بسبعين ألف زمام كل زمام بأيدي سبعين ألف ملك لهازفير وتغيظ {يَوْمَئِذٍ} بدل من (إذا) وجوابها {يَنَذَّكِرُ الْإِنْسَنُ} أي الكافر ما فرط فيه {وَأَنَّ لَهُ الْذِكْرُ} استفهام بمعنى النفي، أي لا ينفعه تذكره ذلك. {يَقُولُ} مع تذكره {يَا} للتنبيه {يَنَأِيَتَنِي قَدَّمْتُ} الخير والإيمان {لِحَيَاتِي} الطيبة في الآخرة أو وقت حياتي في الدنيا. {فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذَّبُ} بكسر الذال {عَذَابَهُ} أي الله {أَحَدُ} أي لا يَكِلُهُ إلى غيره. {وَ} كذا {لَا يُؤْتَقُ} بكسر الثاء {وَثَاقَهُ أَحَدُ} وفي قراءة بفتح الذال والثاء فضمير (عذابه) و(وثاقه) للكافر والمعنى لا يعذب أحد مثل تعذيبه ولا يوشق مثل إيثاقه. {يَنَأِيَنَّهَا النَّفْسُ الْمُطَمَّنَةُ} الآمنة وهي المؤمنة. {أَرْجِعِي إِلَيْكَ} يقال لها ذلك عند الموت، أي أرجعي إلى أمره وإرادته {رَاضِيَةً} بالثواب {مَرْضِيَّةً} عند الله بعملك، أي جامعة بين الوصفين وهم حالان ويقال لها في القيمة: {فَادْخُلِي فِي} جملة {عِبَدِي} الصالحين. {وَادْخُلِي جَنَّتِي} معهم.

سورة البلد

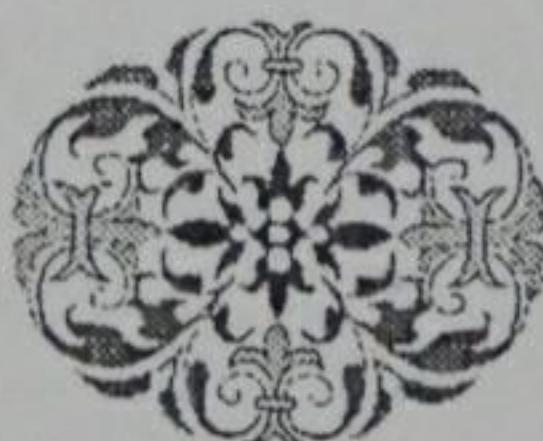
[مكية وآياتها ٢٠]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿لَا أُقِيمُ بِهَذَا الْبَلْدَةِ وَأَنَّ حِلًّا بِهَذَا الْبَلْدَةِ وَوَالِدٍ وَمَاؤَلَدٍ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَنَ فِي كَبَدٍ أَيْخَسَبُ أَنَّ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَا لَأَلْبَدَ أَيْخَسَبُ أَنَّ لَمْ يَرُهُ أَحَدٌ أَلَّمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ وَلِسَانًا وَشَفَّيْنِ وَهَدَيْنَا النَّجَدَيْنِ فَلَا أَقْنَحْمُ الْعَقَبَةَ وَمَا أَدْرَكَ مَا الْعَقَبَةَ فَكُرْرَبَةٌ أَوْ إِطْعَمْ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ أَوْ مَسِكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ أَمْنَوْا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبَرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ أُولَئِكَ أَصْحَبُ الْمَيْمَنَةِ بَلْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِأَيْثَانِهِمْ أَصْحَبُ الْمَشَمَةِ عَلَيْهِمْ نَارٌ مَوْصَدَهُ﴾ [البلد: ١ - ٢٠].

﴿لَا زَائِدَةَ أُقِيمُ بِهَذَا الْبَلْدَةِ مَكَةَ. وَأَنَّ حِلًّا يَا مُحَمَّدُ حَلَالٌ بِهَذَا الْبَلْدَةِ﴾ بأن يحل لك فتقاتل فيه، وقد أنجز الله له هذا الوعد يوم الفتح، فالجملة اعتراف بين المقسم به وما عطف عليه. ﴿وَالِدٍ﴾ أي آدم ﴿وَمَاؤَلَدٍ﴾ أي ذريته وما بمعنى من. ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَنَ﴾ أي الجنس ﴿فِي كَبَدٍ﴾ نصب قريش وهو أبو الأسد بن كلدة بقوته ﴿أَنَّ﴾ مخففة من الثقلة واسمها مخدوف، أي انه ﴿لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ والله قادر عليه. ﴿يَقُولُ أَهْلَكْتُ﴾ على عداوة محمد ﴿مَا لَأَلْبَدَ﴾ كثيرا بعضه على بعض. ﴿أَيْخَسَبُ أَنَّ﴾ أي أنه ﴿لَمْ يَرُهُ﴾ فيها أنفقه فيعلم قدره، والله عالم بقدره وأنه ليس مما يتكثر به ومجازيه على فعله السيء. ﴿أَلَمْ نَجْعَلْ﴾ استفهام تقرير، أي جعلنا ﴿لَهُ عَيْنَيْنِ﴾. ﴿وَلِسَانًا﴾

وَشَفَّيْتُمْ}. {وَهَدَيْتَهُ النَّجَدَيْنِ} بَيْنَ الْهُ طَرِيقُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ. {فَلَا} فَهَلَا
 {أَقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ} جَازَهَا. {وَمَا أَدْرَكَ} أَعْلَمَكَ {مَا الْعَقَبَةُ} الَّتِي يَقْتَحِمُهَا
 تَعْظِيْمًا لِشَانِهَا، وَالْجَمْلَةُ اعْتِرَاضٌ بَيْنَ سَبَبِ جَوَازِهَا بِقَوْلِهِ: {فَكُرْقَبَةُ} مِنْ
 الرِّقْ بَأْنَ أَعْتَقَهَا. {أَوْ إِطْعَمْ} فِي يَوْمِ ذِي مَسْغَبَةِ} مَجَاعَةً. {يَتِيمًا ذَامَقَبَةِ} قَرَابَةً.
 {أَوْ مُسْكِينًا ذَامَتْرَبَةِ} لصُوقُ بِالْتَّرَابِ لَفَقَرَهُ، وَفِي قِرَاءَةِ بَدْلِ الْفَعْلَيْنِ مَصْدَرَانِ
 مَرْفُوعَانِ مَضَافُ الْأَوْلِ لِرَقَبَةِ وَيَنْوَنِ الثَّانِي فَيَقْدِرُ قَبْلَ الْعَقَبَةِ اقْتِحَامُهُ، وَالْقِرَاءَةُ
 الْمَذْكُورَةُ بِيَانِهِ. {ثُمَّ كَانَ} عَطْفٌ عَلَى اقْتِحَامٍ وَثُمَّ لِلتَّرْتِيبِ الْذَّكْرِيِّ، وَالْمَعْنَى
 كَانَ وَقْتُ الْاقْتِحَامِ {مِنَ الَّذِينَ أَمْنَوْا وَتَوَاصَوْا} أَوْ صَرَّى بَعْضُهُمْ بَعْضًا {بِالصَّبَرِ}
 عَلَى الطَّاعَةِ وَعَنِ الْمُعْصِيَةِ {وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ} الرَّحْمَةُ عَلَى الْخَلْقِ. {أُولَئِكَ}
 الْمَوْصُوفُونَ بِهَذِهِ الصَّفَاتِ {أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ} الْيَمِينُ. {وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِثَائِتَنَاهُمْ
 أَصْحَابُ الْمَشَمَةِ} الشَّمَالُ. {عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤْصَدَةٌ} بِالْهَمْزَةِ وَالْوَاوِ بِدَلِهِ، مَطْبَقَةٌ.



سورة الشمس

[مكية وأياتها ١٥]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

{وَالشَّمَسِ وَضَحَّكَهَا} {وَالْقَمَرِ إِذَا نَلَّهَا} {وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّهَا} {وَاللَّيلِ إِذَا يَغْشَهَا}
 {وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَّهَا} {وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَّهَا} {وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّنَهَا} {فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَنَهَا}
 {قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّهَا} {وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّهَا} {كَذَّبَتْ ثَمُودٌ بِطَغْوَنَهَا} {إِذَا أَنْبَعْتَ

أَشْقَنَهَا ﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقِينَهَا﴾ فَكَذَبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمَّمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنِبِهِمْ فَسَوَّنَهَا ﴿وَلَا يَخَافُ عُقَبَهَا﴾ [الشمس: ١٥-١].

﴿وَالشَّمْسِ وَضَحْنَهَا﴾ ضوئها. ﴿وَالقَمَرِ إِذَا نَلَنَهَا﴾ تبعها طالعاً عند غروبها. ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَنَهَا﴾ بارتفاعه. ﴿وَاللَّيلِ إِذَا يَغْشَنَهَا﴾ يغطيها بظلمته وإذا في الثلاثة مجرد الظرفية والعامل فيها فعل القسم. ﴿وَالسَّمَاءُ وَمَا بَنَنَهَا﴾. ﴿وَالْأَرْضُ وَمَا طَحَنَهَا﴾ بسطها. ﴿وَنَفْسٍ﴾ بمعنى نفوس ﴿وَمَا سَوَّنَهَا﴾ في الخلقة وما في الثلاثة مصدرية أو بمعنى من. ﴿فَاهْمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَنَهَا﴾ بين لها طريق الخير والشر وأخر التقوى رعاية لرؤوس الآي وجواب القسم: ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ حذفت منه اللام لطول الكلام ﴿مَنْ زَكَّنَهَا﴾ طهرها من الذنب. ﴿وَقَدْ خَابَ﴾ خسر ﴿مَنْ دَسَّنَهَا﴾ أخفاها بالمعصية وأصله دسّها أبدلت السين الثانية ألفاً تخفيفاً. ﴿كَذَبَتْ ثَمُودُ﴾ رسولها صالح ﴿يَطْغَوْنَهَا﴾ بسبب طغيانها. ﴿إِذَا نَبَعَتْ﴾ أسرع ﴿أَشْقَنَهَا﴾ واسمها قدار إلى عقر الناقة برضاهم. ﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ﴾ صالح ﴿نَاقَةَ اللَّهِ﴾ أي ذروها ﴿وَسُقِينَهَا﴾ شربها في يومها وكان لها يوم وهم يوم. ﴿فَكَذَبُوهُ﴾ في قوله ذلك عن الله المرتب عليه نزول العذاب بهم إن خالفوه ﴿فَعَقَرُوهَا﴾ قتلواها ليس لهم ماء شربها ﴿فَدَمَّمَ﴾ أطبق ﴿عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ﴾ العذاب ﴿بِذَنِبِهِمْ فَسَوَّنَهَا﴾ أي الدمدمة عليهم، أي عمّهم بها فلم يفلت منهم أحد. ﴿وَلَا﴾ بالواو والفاء ﴿يَخَافُ عُقَبَهَا﴾ تبعتها.



سورة الليل

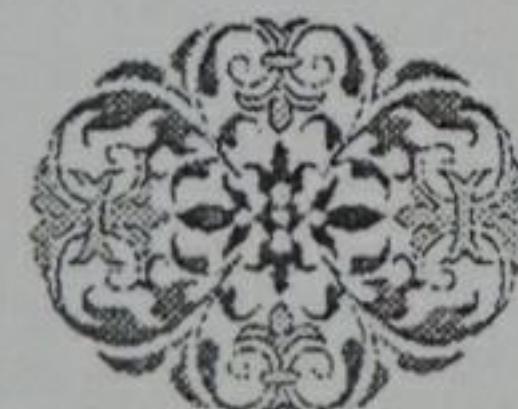
[مكية وآياتها ٢١]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَاللَّيلُ إِذَا يَغْشَى ﴾ وَالنَّهَارُ إِذَا بَعَلَ ﴾ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرُ وَالأنثى ﴾ إِنَّ سَعِينَكُمْ لَشَتَّى ﴾ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى
 وَأَنْقَى ﴾ وَصَدَقَ بِالْحُسْنَى ﴾ فَسَيُسِّرُهُ لِلْيُسْرَى ﴾ وَأَمَّا مَنْ بَخْلَ وَأَسْتَغْنَى ﴾ وَكَذَبَ بِالْحُسْنَى
 فَسَيُسِّرُهُ لِلْعُسْرَى ﴾ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَا لَهُ إِذَا تَرَدَّى ﴾ إِنَّ عَلَيْنَا لِلْهُدَى ﴾ وَإِنَّ لَنَا لِلآخرَةِ وَالْأُولَى
 فَانذِرُوكُمْ نَارًا تَلَظُّى ﴾ لَا يَصْلَنَّهَا إِلَّا أَلَّا شَقَى ﴾ الَّذِي كَذَبَ وَتَوَلَّى ﴾ وَسَيُجْنِبُهَا الْأَنْقَى
 الَّذِي يُؤْتَى مَا لَهُ يَرْزَكُ ﴾ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى ﴾ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى ﴾ وَلَسَوْفَ
 يَرَضَى ﴾ [الليل: ١-٢].

﴿وَاللَّيلُ إِذَا يَغْشَى ﴾ بظلمته كل ما بين السماء والأرض. ﴿وَالنَّهَارُ إِذَا بَعَلَ ﴾ تكشف وظاهر وإذا في الموضعين لمجرد الظرفية والعامل فيها فعل القسم.
 ﴿وَمَا﴾ بمعنى من أو مصدرية ﴿خَلَقَ الذَّكَرُ وَالأنثى﴾ آدم وحواء وكل ذكر وكل أنثى، والختى المشكل عندنا ذكر أو أنثى عند الله تعالى فيحيث بتتكليمه من حلف لا يكلم ذكرا ولا أنثى. ﴿إِنَّ سَعِينَكُمْ﴾ عملكم ﴿لَشَتَّى﴾ مختلف فعامل للجنة بالطاعة وعامل للنار بالمعصية. ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى﴾ حق الله ﴿وَأَنْقَى﴾ الله.
 ﴿وَصَدَقَ بِالْحُسْنَى﴾ أي بلا إله إلا الله في الموضعين. ﴿فَسَيُسِّرُهُ لِلْيُسْرَى﴾ للجنة.
 ﴿وَأَمَّا مَنْ بَخْلَ﴾ بحق الله ﴿وَأَسْتَغْنَى﴾ عن ثوابه. ﴿وَكَذَبَ بِالْحُسْنَى﴾. ﴿فَسَيُسِّرُهُ﴾ نهيه ﴿لِلْعُسْرَى﴾ للنار. ﴿وَمَا﴾ نافية ﴿يُغْنِي عَنْهُ مَا لَهُ إِذَا تَرَدَّى﴾ في النار. ﴿إِنَّ عَلَيْنَا لِلْهُدَى﴾ لتبيين طريق الهدى من طريق الضلال ليتمثل أمرنا بسلوك الأول ونهينا عن ارتکاب الثاني. ﴿وَإِنَّ لَنَا لِلآخرَةِ وَالْأُولَى﴾ أي الدنيا فمن طلبها من غيرنا فقد أخطأ. ﴿فَانذِرُوكُمْ﴾ خوفتكم يا أهل مكة ﴿نَارًا تَلَظُّى﴾ بحذف إحدى

التابعين من الأصل وقرىء بشبوتها، أي تتوقد. ﴿لَا يَصْلَنَّهَا﴾ يدخلها ﴿إِلَّا
الْأَشَقَ﴾ بمعنى الشقي. ﴿الَّذِي كَذَبَ﴾ النبي ﴿وَتَوَلَّ﴾ عن الإيمان وهذا
الحصر مؤول لقوله تعالى: "وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ" فيكون المراد
الصّلٰي^(٢) المؤبد. ﴿وَسَيُجْنِبُهَا﴾ يبعد عنها ﴿الْأَلْقَ﴾ بمعنى التقى. ﴿الَّذِي يُؤْتَى
مَالَهُ يَرْزَكُ﴾ متزكيا به عند الله تعالى بأن يخرجه لله تعالى لا رباء ولا سمعة،
فيكون زاكيا عند الله، وهذا نزل في الصديق رضي الله عنه لما اشتري بلا
المعذب على إيمانه وأعتقه، فقال الكفار إنما فعل ذلك ليدين كانت له عنده
فنزلت. ﴿وَمَا الْأَحَدٌ عِنْدُهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى﴾. ﴿إِلَّا﴾ لكن فعل ذلك ﴿آيْنَفَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ
الْأَعُلَّ﴾ أي طلب ثواب الله. ﴿وَلَسَوْفَ يَرَضَى﴾ بما يعطاه من الشواب في الجنة
والآلية تشمل من فعل فعله رضي الله تعالى عنه فيبعد عن النار ويثاب.



سورة الضحى

[مكة وأياتها ١١]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالضَّحَىٰ وَالْأَيَّلِ إِذَا سَجَنَ ۖ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَّ ۖ وَلَلآخرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَىٰ
وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرَضَىٰ ۖ أَلَمْ يَحِدْكَ يَتِيمًا فَأَوَىٰ ۖ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ
وَوَجَدَكَ عَالِيًّا فَأَغْنَىٰ ۖ فَامَّا الْيَتِيمُ فَلَا نَقْهَرُ ۖ وَامَّا السَّائِلُ فَلَا ثَنَرٌ ۖ وَامَّا يَنْعَمُهُ رَبُّكَ
فَحَدَّثَ﴾ [الضحى: ١-١١].

^١) يقال: صلي النار، وبها، يضل صل، وصلينا: احترق فيها، وفاسى حرها.

﴿وَالضُّحَى﴾ أي أول النهار أو كله. ﴿وَاللَّيلِ إِذَا سَجَنَ﴾ غطى بظلامه أو سكن. ﴿مَا وَدَ عَك﴾ تركك يا محمد ﴿رَبُّكَ وَمَا قَلَ﴾ أبغضك نزل هذا لما قال الكفار عند تأخر الوحي عنه خمسة عشر يوماً: إن ربه ودعه وقلاه. ﴿وَلِلآخِرَةِ
 خَيْرٌ لَّك﴾ لما فيها من الكرامات لك ﴿مِنَ الْأُولَى﴾ الدنيا. ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ
 رَبُّكَ﴾ في الآخرة من الخيرات عطاء جزيلاً ﴿فَتَرَضَى﴾ به فقال صلى الله عليه وسلم: ((إذن لا أرضي وواحد من أمتي في النار)) إلى هنا تم جواب القسم بمثبين بعد منفيين. ﴿أَلَمْ يَحِدْكَ﴾ استفهام تقرير أي وجدك ﴿يَتِيمًا﴾ بفقد أبيك قبل ولادتك أو بعدها ﴿فَئَوَى﴾ بأن ضمك إلى عمك أبي طالب. ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًا﴾ عما أنت عليه من الشريعة ﴿فَهَدَى﴾ أي هداك إليها. ﴿وَوَجَدَكَ عَابِلًا﴾ فقيراً ﴿فَأَغْنَى﴾ أغناك بما قنعتك به من الغنيمة وغيرها وفي الحديث: ((ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس)). ﴿فَأَمَّا
 الْيَتِيمَ فَلَا نَقْهَرُ﴾ بأخذ ماله أو غير ذلك. ﴿وَأَمَّا السَّاِيلُ فَلَا ثَنَرُ﴾ تزجره لفقره. ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ﴾ عليك بالنبوة وغيرها ﴿فَحَدَّثَ﴾ أخبر، وحذف ضميره صلى الله عليه وسلم في بعض الأفعال رعاية للفوائل.



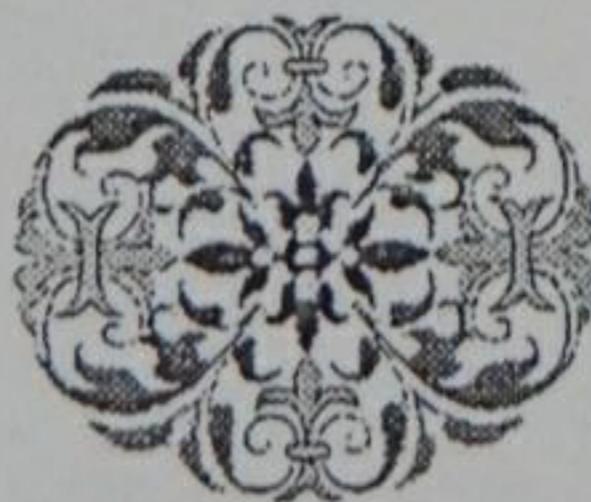
سورة الشرح

[مكية وآياتها ٨]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿أَلَمْ نَشَرِّحْ لَكَ صَدَرَكَ﴾ وَضَعَنَا عَنْكَ وِزْرَكَ ﴿الَّذِي أَنْقَضَ ظَهِيرَكَ﴾ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ﴾ وَإِلَيْ رَبِّكَ فَارْغَبْ ﴿[الشرح: ٨-١].﴾

﴿أَلَمْ نَشَرِّحْ﴾ استفهام تقرير أي شرحنا ﴿لَكَ﴾ يا محمد ﴿صَدَرَكَ﴾ بالنبوة وغيرها. ﴿وَضَعَنَا﴾ حطتنا ﴿عَنْكَ وِزْرَكَ﴾. ﴿الَّذِي أَنْقَضَ﴾ أثقل ﴿ظَهِيرَكَ﴾ وهكذا كقوله تعالى: "لِيغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ". ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ بأن تذكر مع ذكري في الأذان والإقامة والتشهد والخطبة وغيرها. ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ﴾ الشدة ﴿يُسْرًا﴾ سهولة. ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ والنبي صلى الله عليه وسلم قاسي من الكفار شدة ثم حصل له اليسر بنصره عليهم. ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ﴾ من الصلاة ﴿فَانْصَبْ﴾ إتعب في الدعاء. ﴿وَإِلَيْ رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾ تضرع.



سورة التين

[مكية وآياتها ٨]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالَّذِينَ وَالرَّزِيْقُونَ﴾ وَطُورِسِيْنِ ﴿وَهَذَا الْبَلْدَ الْأَمِينُ﴾ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَنَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ
﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَفِيلِينَ﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَتَّوْنٍ
يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالَّذِينَ ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمُ الْحَكَمَيْنَ﴾ [التين: ١-٨].

﴿وَالَّذِينَ وَالرَّزِيْقُونَ﴾ أي الماكولين أو جبلين بالشام ينتاب الماكولين. ﴿وَطُورِسِيْنِ﴾ الجبل الذي كلام الله تعالى عليه موسى ومعنى سينين المبارك أو الحسن بالأشجار المشمرة. ﴿وَهَذَا الْبَلْدَ الْأَمِينُ﴾ مكة لأمن الناس فيها جاهلية وإسلاما. ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَنَ﴾ الجنس ﴿فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ تعديل لصورته. ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ﴾ في بعض أفراده ﴿أَسْفَلَ سَفِيلِينَ﴾ كناية عن الهرم والضعف فينقص عمل المؤمن عن زمن الشباب ويكون له أجره بقوله تعالى: ﴿إِلَّا﴾ لكن ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَتَّوْنٍ﴾ مقطوع وفي الحديث: ((إِذَا بَلَغَ الْمُؤْمِنُ مِنَ الْكِبَرِ مَا يَعْجِزُهُ عَنِ الْعَمَلِ كُتُبَ لَهُ مَا كَانَ يَعْمَلُ)). ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ﴾ أيها الكافر ﴿بَعْدُ﴾ بعد ما ذكر من خلق الإنسان في أحسن صورة ثم رده إلى أرذل العمر الدال على القدرة على البعث ﴿بِالَّذِينَ﴾ بالجزاء المسبوق بالبعث والحساب، أي ما يجعلك مكذبا بذلك ولا جاعل له. ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمُ الْحَكَمَيْنَ﴾ هو أقضى القاضين وحُكمه بالجزاء من ذلك وفي الحديث: ((مَنْ قَرَأَ وَالْتَّيْنَ إِلَى آخِرِهَا فَلِيقْلَ: بَلِّي وَأَنَا عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِيْنَ)).



سورة العلق

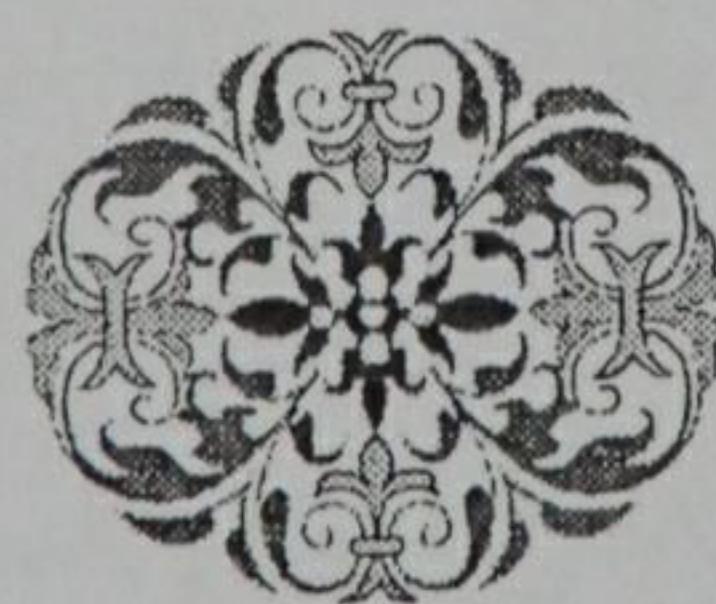
[مكية وآياتها ١٩]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿أَقْرَأَ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿خَلَقَ الْإِنْسَنَ مِنْ عَلَقٍ﴾ أَقْرَأْ وَرَبِّكَ الْأَكْرَمُ ﴿الَّذِي عَلِمَ بِالْقَلْمَرِ﴾
عَلَمَ الْإِنْسَنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَنَ لَيَطْغَى﴾ أَنَّ رَءَاهُ أَسْتَغْفِي ﴿إِنَّ إِلَيْ رَبِّكَ الرُّجْعَى﴾ أَرَأَيْتَ
الَّذِي يَنْهَى ﴿عَبْدًا إِذَا صَلَّى﴾ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَىٰ ﴿أَوْ أَمْرَ بِالْتَّقْوَى﴾ أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَبَ وَتَوَلَّ
الَّذِي أَمْرَعَلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى ﴿كَلَّا لَيْنَ لَمْ يَنْتَهِ لَنْسَفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ كَذِبَةٌ خَاطِئَةٌ ﴿فَلَيَدْعُ نَادِيَهُ﴾
سَدَعُ الزَّبَانَةُ ﴿كَلَّا لَا نُطِعُهُ وَأَسْجُدُ وَأَقْرِب﴾ [العلق: ١-١٩].

﴿أَقْرَأَ﴾ أو جد القراءة مبتداً ﴿بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ الخلائق. ﴿خَلَقَ الْإِنْسَنَ﴾ الجنس ﴿مِنْ عَلَقٍ﴾ جمع علقة وهي القطعة اليسيرة من الدم الغليظ. ﴿أَقْرَأَ﴾ تأكيد للأول ﴿وَرَبِّكَ الْأَكْرَمُ﴾ الذي لا يوازيه كريم، حال من الضمير في اقرأ. ﴿الَّذِي عَلِمَ﴾ الخط ﴿بِالْقَلْمَرِ﴾ وأول من خط به إدريس عليه السلام. ﴿عَلَمَ﴾ الْإِنْسَنَ﴾ الجنس ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ قبل تعليمه من الهدى والكتابة والصناعة وغيرها. ﴿كَلَّا﴾ حقاً ﴿إِنَّ الْإِنْسَنَ لَيَطْغَى﴾. ﴿أَنَّ رَءَاهُ﴾ أي نفسه ﴿أَسْتَغْفِي﴾ بالمال نزل في أبي جهل، ورأى علمية واستغنى مفعول ثان وأن رأه مفعول له. ﴿إِنَّ إِلَيْ رَبِّكَ﴾ يا إنسان ﴿الرُّجْعَى﴾ أي الرجوع تخويف له فيجازى الطاغي بما يستحقه. ﴿أَرَأَيْتَ﴾ في الثلاثة مواضع للتعجب ﴿الَّذِي يَنْهَى﴾ هو أبو جهل. ﴿عَبْدًا﴾ هو النبي صلى الله عليه وسلم ﴿إِذَا صَلَّى﴾. ﴿أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ﴾ المنهي ﴿عَلَى الْهُدَىٰ﴾. ﴿أَوْ﴾ للتقسيم ﴿أَمْرَ بِالْتَّقْوَى﴾. ﴿أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَبَ﴾ أي الناهي النبي ﴿وَتَوَلَّ﴾ عن الإيمان. ﴿أَلَزِعَلَمَ﴾ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾ ما صدر منه، أي يعلمه فيجازيه عليه، أي إعجب منه يا مخاطب من حيث نهيه عن الصلاة ومن حيث أن المنهي عن الهدى أمر بالتقوى ومن

حيث أن الناهي مكذب متول عن الإيمان. ﴿لَّا﴾ ردع له ﴿لِن﴾ لام قسم ﴿لَمْ
 بَنَتِه﴾ عما هو عليه من الكفر ﴿لَنْسَفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ لنجرن بناصيته إلى النار.
 ﴿نَاصِيَةٌ﴾ بدل نكرة من معرفة ﴿كَذِبَةٌ خَاطِئَةٌ﴾ وصفها بذلك مجاز والمراد
 صاحبها. ﴿فَلَيَدْعُ نَادِيهُ﴾ أي أهل ناديه وهو المجلس ينتدى يتحدث فيه القوم
 وكان قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما انتهره حيث نهاد عن الصلاة: لقد
 علمت ما بها رجل أكثر نادياً مني لأملأن عليك هذا الوادي إن شئت خيلا
 جرداً ورجلاً مرداً. ﴿سَنَدَعُ الْزَّبَانَةَ﴾ الملائكة الغلاظ الشداد لا هلاكه كما في
 الحديث: ((لو دعا ناديه لأخذته الزبانية عيانا)). ﴿لَّا﴾ ردع له ﴿لَا نُطْعِه﴾ يا
 محمد في ترك الصلاة ﴿وَاسْجُدْ﴾ صل الله ﴿وَاقْرِب﴾ منه بطاعته.



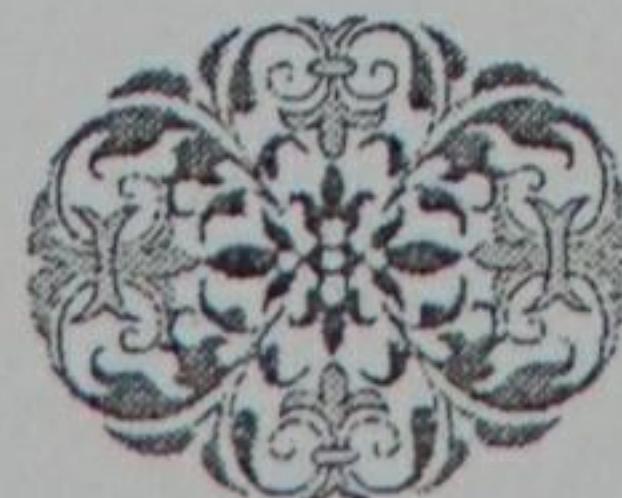
سورة القدر

[مكية وآياتها]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لِيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ
﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِّنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعَ الْفَجْرِ﴾ [سورة
القدر: ١-٥].

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ أي القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا (في
ليلة القدر) أي الشرف العظيم. ﴿وَمَا أَدْرَاكَ﴾ أعلمك يا محمد (ماليلا القدر)
تعظيم ل شأنها وتعجب منه. ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ ليس فيها ليلة القدر
فالعمل الصالح فيها خير منه في ألف شهر ليست فيها. ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ﴾ بحذف
إحدى التاءين من الأصل (والروح) أي جبريل (فيها) في الليلة (بإذن ربهم)
بأمره (من كل أمر) قضاء الله فيها لتلك السنة إلى قابل ومن سبية بمعنى الباء.
﴿سَلَامٌ هِيَ﴾ خبر مقدم ومبتدأ (حتى مطلع الفجر) بفتح اللام وكسرها إلى وقت
طلوعه، جعلت سلاما لكثرة السلام فيها من الملائكة لا تمر بمؤمن ولا بمؤمنة
إلا سلمت عليه.



سورة البينة

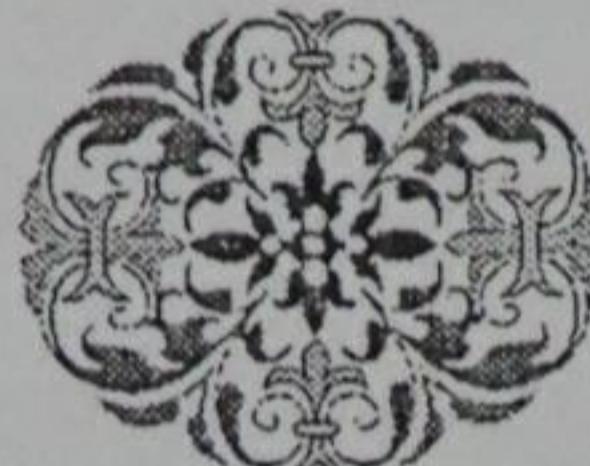
[مدنية وآياتها ٨]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿لَمْ يَكُنْ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيهِمُ الْبِيَنَةُ﴾
رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَنْلُو أَصْحَافًا مُطَهَّرَةً ﴿فِيهَا كُتُبٌ قَيْمَةٌ﴾ وَمَا نَفَرَقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ
إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبِيَنَةُ ﴿وَمَا أُمْرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ حُنَفَاءَ
وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكُوَةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيمَةِ﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ
وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارٍ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمُ شَرُّ الْبَرِّيَّةِ ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمُ خَيْرُ الْبَرِّيَّةِ﴾ جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدَنٌ تَجْرِي مِنْ تَحْنِهَا
الْأَنْهَرُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبُّهُ﴾ [البينة: ١-٨].

﴿لَمْ يَكُنْ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ﴾ للبيان ﴿أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ﴾ أي عبدة
الأصنام عطف على أهل ﴿مُنْفَكِّينَ﴾ خبر يكن، أي زائلين عما هم عليه ﴿حَتَّىٰ
تَأْتِيهِم﴾ أي أتهم ﴿الْبِيَنَةُ﴾ أي الحجة الواضحة وهي محمد صلى الله عليه وسلم
وسلم. ﴿رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ﴾ بدل من البينة وهو النبي محمد صلى الله عليه وسلم
﴿يَنْلُو أَصْحَافًا مُطَهَّرَةً﴾ من الباطل. ﴿فِيهَا كُتُبٌ﴾ أحكام مكتوبة ﴿قَيْمَةٌ﴾
مستقيمة، أي يتلو مضمون ذلك وهو القرآن، فمنهم من آمن به ومنهم من
كفر. ﴿وَمَا نَفَرَقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ في الإيمان به صلى الله عليه وسلم ﴿إِلَّا مِنْ
بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبِيَنَةُ﴾ أي هو صلى الله عليه وسلم أو القرآن الجائي به معجزة له
وقبل مجئه صلى الله عليه وسلم كانوا مجتمعين على الإيمان به إذا جاءه فحسده
من كفر به منهم. ﴿وَمَا أُمْرُوا﴾ في كتاباتهم التوراة والإنجيل ﴿إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ﴾
أي أن يعبدوه فحذفت أن وزيدت اللام ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ﴾ من الشرك

﴿ حُنَفَاءٌ ﴾ مُسْتَقِيمِينَ عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ وَدِينِ مُحَمَّدٍ إِذَا جَاءَ فَكَيْفَ كَفَرُوا بِهِ
 ﴿ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكُوَةَ وَذَلِكَ دِينُ الْمُلَّةِ ﴾ الْقِيمَةُ الْمُسْتَقِيمَةُ . ﴿ إِنَّ الَّذِينَ
 كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَلِدِينَ فِيهَا ﴾ حَالٌ مُقْدَرَةٌ ، أَيْ
 مُقْدَرًا خَلُودُهُمْ فِيهَا مِنْ اللَّهِ تَعَالَى ﴿ أُولَئِكَ هُمُ شَرُّ الْبَرِّيَّةِ ﴾ . ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا
 وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمُ خَيْرُ الْبَرِّيَّةِ ﴾ الْخَلِيقَةُ . ﴿ جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ ﴾
 إِقَامَةٌ ﴿ تَجْرِي مِنْ تَحْنِهَا الْأَنْهَرُ خَلِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ﴾ بِطَاعَتِهِ ﴿ وَرَضُوا عَنْهُ ﴾
 بِثَوَابِهِ ﴿ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ﴾ خَافَ عَقَابَهُ فَانْتَهَى عَنْ مُعْصِيَتِهِ تَعَالَى .



سورة الززلة

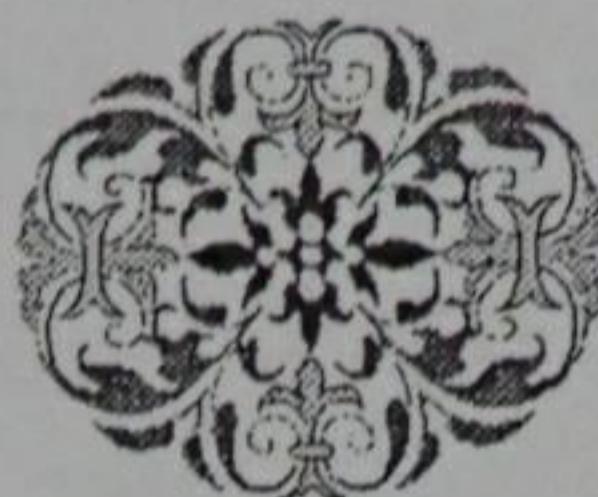
[مدنية وآياتها ٨]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴾ وَقَالَ الْإِنْسَنُ مَا لَهَا ﴾
 يَوْمَئِذٍ تُحَدَّثُ أَخْبَارَهَا ﴾ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا ﴾ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَانَهُمْ لَيُرَوُا
 أَعْمَالَهُمْ ﴾ فَمَنْ يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴾ وَمَنْ يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا
 يَرَهُ ﴾ [الزلزلة: ١-٨].

﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ ﴾ حُرِّكَتْ لِقِيَامِ السَّاعَةِ ﴿ زِلْزَالَهَا ﴾ تَحْرِيكُهَا الشَّدِيدُ
 الْمُنَاسِبُ لِعَظَمَتِهَا . ﴿ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴾ كَنُوزُهَا وَمُوتَاهَا فَأَلْقَتُهَا عَلَى
 ظُهُورِهَا ﴿ وَقَالَ الْإِنْسَنُ ﴾ الْكَافِرُ بِالْبَعْثَ ﴿ مَا لَهَا ﴾ إِنْكَارًا لِتَلْكَ الْحَالَةِ . ﴿ يَوْمَئِذٍ ﴾
 بَدَلَ مِنْ إِذَا وَجَوَاهُ ﴿ تُحَدَّثُ أَخْبَارَهَا ﴾ تَخْبِرُ بِمَا عَمِلَ عَلَيْهَا مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ .

﴿يَأَنَّ﴾ بسبب أن ﴿رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا﴾ أي أمرها بذلك، في الحديث ((تشهد على كل عبد أو أمة بكل ما عمل على ظهرها)). ﴿يَوْمَ إِذْ يَصْدُرُ النَّاسُ﴾ يتصرفون من موقف الحساب ﴿أَشْتَانًا﴾ متفرقين فأخذ ذات اليمين إلى الجنة وآخذ ذات الشمال إلى النار ﴿لَيُرَوُا أَعْمَلَهُم﴾ أي جراءها من الجنة أو النار. ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ زنة نملة صغيرة ﴿خَيْرًا يَرَهُ﴾ ير ثوابه. ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ ير جراءه.



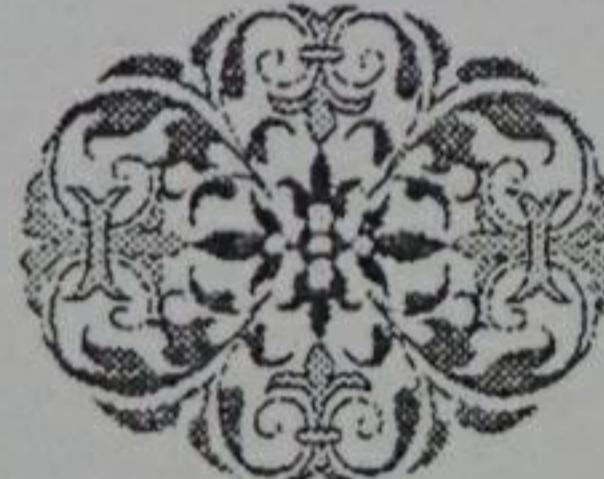
سورة العاديات

[مكية وآياتها ١١]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالْعَدِيَّاتِ ضَبْحًا﴾ فَالْمُورِبَاتِ قَدْحًا ﴿فَالْمُغْيَرَاتِ صُبْحًا﴾ فَأَثْرَنَ بِهِ نَقْعًا ﴿فَوَسْطَنَ بِهِ جَمِيعًا﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ﴿وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ﴾ وَإِنَّهُ لِحَبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيلٌ ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ﴾ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ﴿إِنَّ رَبَّهُمْ يَوْمَ إِذْ لَخِيرٌ﴾ [العاديات: ١-١١].

﴿وَالْعَدِيَّاتِ﴾ الخيل تعدو في الغزو وتضجع ﴿ضَبْحًا﴾ هو صوت أجوافها إذا عَدَت. ﴿فَالْمُورِبَاتِ﴾ الخيل توري النار ﴿قَدْحًا﴾ بحوافرها إذا سارت في الأرض ذات الحجارة بالليل. ﴿فَالْمُغْيَرَاتِ صُبْحًا﴾ الخيل تغير على العدو وقت الصبح بإغارة أصحابها. ﴿فَأَثْرَنَ﴾ هيجن ﴿بِهِ﴾ بمكان عدوهن أو بذلك الوقت ﴿نَقْعًا﴾ غبارا بشدة حركتهن. ﴿فَوَسْطَنَ بِهِ﴾ بالنفع ﴿جَمِيعًا﴾ من



سورة القارعة

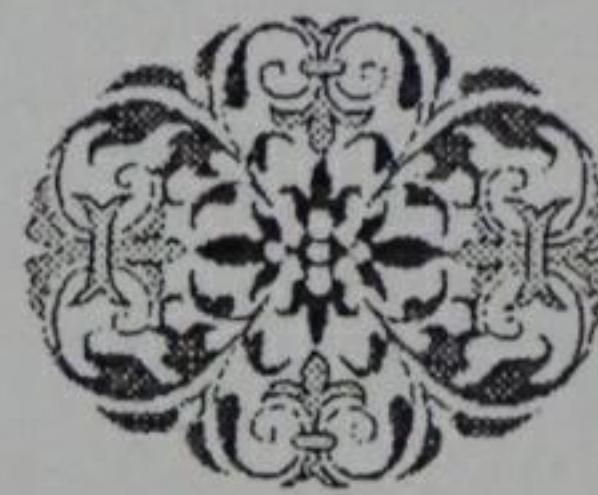
[مكية وآياتها]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الْقَارِعَةُ ﴾ مَا الْقَارِعَةُ وَمَا أَدْرَكَ مَا الْقَارِعَةُ يَوْمَ يَكُونُ الْنَّاسُ
كَالْفَرَاسِ الْمَبْثُوثِ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ فَأَمَّا
مَنْ ثَقَلَتْ مَوَازِينُهُ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ
فَأَمَّهُ هَاوِيَةٌ وَمَا أَدْرَكَ مَا هِيَةٌ نَّارٌ حَامِيَةٌ [القارعة: ١-١١].

زيادة تهويل لها و(ما) الأولى مبتدأ وما بعدها خبره، وما الثانية وخبرها في محل
شأنها وهمَا مبتدأ وَخَبْرٌ: خَبَرُ (القارعة). {وَمَا أَدْرَاكَ} أعلمك {مَا الْقَارِعَةُ}
القيامة التي تقرع القلوب بأهواها. {مَا الْقَارِعَةُ} تهويل

المفعول الثاني لـ (أدرى). **﴿يَوْمَ﴾** ناصبة دلّ عليه القارعة أي تقع **﴿يَكُونُ**
النَّاسُ كَالْفَرَاسِ الْمَبْثُوتِ﴾ كغوغاء الجراد المتشر يموج بعضهم في بعض
 للحيرة إلى أن يُدعوا للحساب. **﴿وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ﴾**
 كالصوف المندهف في خفة سيرها حتى تستوي مع الأرض. **﴿فَامَّا مَنْ ثَقَلَتْ**
مَوَازِينُهُ﴾ بأن رجحت حسناته على سيئاته. **﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾** في
 الجنة، أي ذات رضاً بأن يرضها، أي مرضية له. **﴿وَامَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾**
 بأن رجحت سيئاته على حسناته. **﴿فَامَّهُ﴾** فمسكه **﴿هَاوِيَةٌ﴾**. **﴿وَمَا**
أَدْرَكَ مَا هِيهَ﴾? أي: ما هاوية. هي **﴿نَارٌ حَامِيَةٌ﴾** شديدة الحرارة وهاء
 (هيبة) للسكت تثبت وصلاً ووفقاً، وفي قراءة تحذف وصلا.



سورة التكاثر

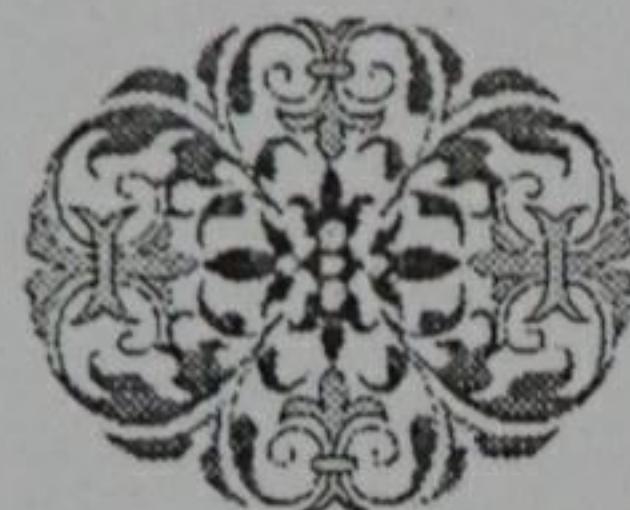
[مكة وآياتها ٨]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿أَلَهُنَّكُمُ الْتَّكَاثُرُ﴾ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ **﴿كَلَّا سَوْفَ**
تَعْلَمُونَ﴾ **﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ﴾** لَتَرُوْتَ الْجَحِيدَ **﴿ثُمَّ لَتَرُوْنَهَا عَيْنَ**
الْيَقِينِ﴾ **﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَ إِذِ عَنِ النَّعِيمِ﴾** [التكاثر: ١-٨]

﴿أَلَهُنَّكُمُ﴾ شغلكم عن طاعة الله **﴿الْتَّكَاثُرُ﴾** التفاخر بالأموال والأولاد
 والرجال. **﴿حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾** بأن متم فدفتم فيها، أو عددم الموتى تكاثرا.
﴿كَلَّا﴾ ردع **﴿سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾**. **﴿ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾** سوء عاقبة تفاخركم

عند النزع ثم في القبر. ﴿لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ﴾ على ما يقينا عاقبة التفاحر ما أشتغلتم به. ﴿لَتَرَوْنَ النَّارَ جَوَابَ قَسْمٍ مَحْذُوفَ وَحْدَفَ مِنْهُ لَامُ الْفَعْلِ وَعِينُهُ وَالْقِيتُ حِرْكَتَهَا عَلَى الرَّاءِ. ﴿ثُمَّ لَتَرَوْنَهَا﴾ تَأْكِيدٌ ﴿عَيْنَ الْيَقِينِ﴾ مَصْدَرٌ لِأَنَّ رَأْيَ وَعَيْنَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ. ﴿ثُمَّ لَتُسْتَئْلَنَ﴾ حَذْفٌ مِنْهُ نُونُ الرَّفْعِ لِتَوَالِي النُّونَاتِ وَوَوْ ضَمِيرُ الْجَمْعِ لِالتَّقَاءِ السَّاكِنَاتِ ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ يَوْمَ رَؤْيَتِهَا ﴿عَنِ النَّعِيمِ﴾ مَا يَلْتَذَّبُهُ فِي الدُّنْيَا مِنَ الصَّحَّةِ وَالْفَرَاغِ وَالْأَمْنِ وَالْمَطْعَمِ وَالْمَشْرَبِ وَغَيْرِ ذَلِكَ.



سورة العصر

[مكية وآياتها ٣١]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالْعَصْرِ﴾ إِنَّ الْإِنْسَنَ لَفِي خُسْرٍ ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّلِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبَرِ﴾ [العصر: ١-٣].

﴿وَالْعَصْرِ﴾ الدهر أو ما بعد الزوال إلى الغروب أو صلاة العصر. ﴿إِنَّ الْإِنْسَنَ﴾ الجنس ﴿لَفِي خُسْرٍ﴾ في تجارتة. ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّلِحَاتِ﴾ فليسوا في خسران ﴿وَتَوَاصَوْا﴾ أو صر بعضهم بعضاً ﴿بِالْحَقِّ﴾ الإيمان ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبَرِ﴾ على الطاعة وعن المعصية.

سورة الهمزة

[مكية وآياتها ٩٦]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لَّمَزَةٍ﴾ الَّذِي جَمَعَ مَا لَا وَعَدَدَهُ ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾
كَلَّا لَيُبَدِّلَنَّ فِي الْحُطْمَةِ ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطْمَةُ﴾ نَارُ اللَّهِ الْمُوْقَدَةُ ﴿الَّتِي تَطْلُعُ عَلَى
الْأَفْعَدَةِ﴾ إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ ﴿فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ﴾ [الهمزة: ١-٩].

﴿وَيْلٌ﴾ كلمة عذاب أو وادٍ في جهنم ﴿لِكُلِّ هُمَزَةٍ لَّمَزَةٍ﴾ كثير الهمز واللمز، أي الغيبة نزلت فيمن كان يغتاب النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين كأميمة بن خلف والوليد بن المغيرة وغيرهما. ﴿الَّذِي جَمَعَ﴾ بالتحفيف والتشديد ﴿مَا لَا وَعَدَدَهُ﴾ أحصاه وجعله عُدَّةً لحوادث الدهر. ﴿يَحْسَبُ﴾ بجهله ﴿أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾ جعله خالداً لا يموت. ﴿كَلَّا﴾ ردع ﴿لَيُبَدِّلَنَّ﴾ جواب قسم مخدوف، أي ليطرحن ﴿فِي الْحُطْمَةِ﴾ التي تحطم كل ما أقي فيها. ﴿وَمَا أَدْرَاكَ﴾ أعلمك ﴿مَا الْحُطْمَةُ﴾. ﴿نَارُ اللَّهِ الْمُوْقَدَةُ﴾ المسurga. ﴿الَّتِي تَطْلُعُ﴾ تشرف ﴿عَلَى الْأَفْعَدَةِ﴾ القلوب فتحرقها وألمها أشدّ من ألم غيرها للطفها. ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِمْ﴾ جمع الضمير رعاية لمعنى كل ﴿مُؤْصَدَةٌ﴾ باهمزة والواو وبدلها، مطبة. ﴿فِي عَمَدٍ﴾ بضم الحرفين وبفتحها ﴿مُمَدَّدَةٌ﴾ صفة لما قبله تكون النار داخل العمد.



سورة الفيل

[مكة وآياتها]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴾ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ﴿ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَا إِيلٍ ﴾ تَرَمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّنْ سِجِّيلٍ ﴾ فَجَعَلَهُمْ كَعَصِيفٍ مَّا كُولٍ ﴾ [الفيل: ٥-١]

﴿أَلَمْ تَرَ﴾ استفهام تعجب، أي أتعجب ﴿ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ هو محمود وأصحابه أبرهة ملك اليمن وجشه، بنى بصنعاء كنيسة ليصرف إليها الحاج عن مكة فأحدث رجل من كانة فيها ولطخ قبالتها بالعذرة احتقاراً بها، فتحالف أبرهة ليهدّى من الكعبة، فجاء مكة بجيشه على أفیال اليمن مقدمها محمود، فحين توجهوا لهدم الكعبة أرسل الله عليهم ما قصه في قوله. ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ﴾ أي جعل ﴿ كَيْدَهُمْ﴾ في هدم الكعبة ﴿ فِي تَضْلِيلٍ﴾ خسارة وهلاك. ﴿ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَا إِيلٍ﴾ جماعات جماعات، قيل لا واحد له كأساطير، وقيل واحدة: أبو إيل أو إبیل أو إبیل كعجول ومفتاح وسکین. ﴿ تَرَمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّنْ سِجِّيلٍ﴾ طين مطبوخ. ﴿ فَجَعَلَهُمْ كَعَصِيفٍ مَّا كُولٍ﴾ كورق زرع أكلته الدواب وداسته وأفنته، أي أهلükهم الله تعالى كل واحد بحجره المكتوب عليه اسمه، وهو أكبر من العدسة وأصغر من الحمصة يخرق البيضة والرجل والفيل ويصل إلى الأرض، وكان هذا عام مولد النبي صلى الله عليه وسلم.



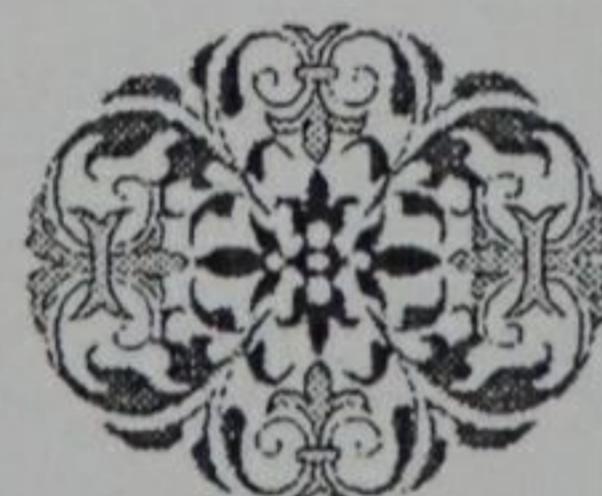
سورة القرىش

[مكية وآياتها ٤]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿لَا يَلَفِ قُرَيْشٌ ﴿١﴾ إِلَّا لَفِيهِمْ رِحْلَةً الْشِّتَاءُ وَالصَّيفُ ﴿٢﴾ فَلَيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا
الْبَيْتِ ﴿٣﴾ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَأَمْنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ [قرىش: ١ - ٤].

﴿لَا يَلَفِ قُرَيْشٌ﴾. ﴿إِلَّا لَفِيهِمْ﴾ تأكيد وهو مصدر ألف بالمد ﴿رِحْلَةً
الْشِّتَاءُ﴾ إلى اليمن، ورحلة ﴿وَالصَّيفُ﴾ إلى الشام في كل عام، يستعينون
بالرحلتين للتجارة على المقام بمكة لخدمة البيت الذي هو فخرهم، وهم ولد
النضر بن كنانة. ﴿فَلَيَعْبُدُوا﴾ تعلق به لا يلاف والفاء زائدة ﴿رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ﴾.
﴿الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ﴾ أي من أجله ﴿وَأَمْنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ أي من
أجله وكان يصيّبهم الجوع لعدم الزرع بمكة وخفوا جيش الفيل.



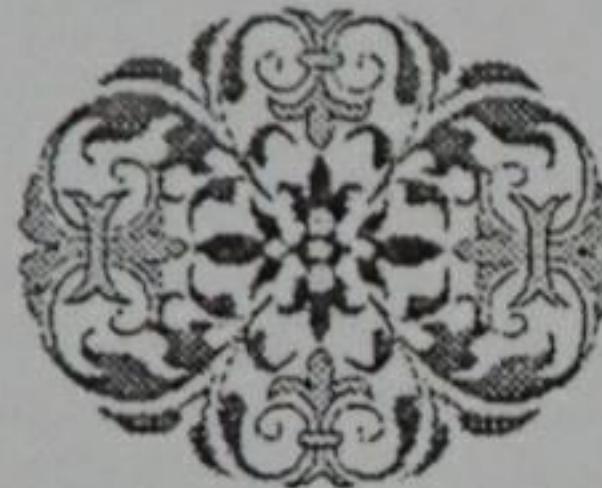
سورة الماعون

[مكية وآياتها ٧]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿أَرَءَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ ﴿١﴾ فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ
يَحْضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴿٢﴾ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّيْنَ ﴿٣﴾ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ
الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُوْنَ ﴿٤﴾ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾ [الماعون: ١ - ٧].

﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالَّذِينَ﴾ بالجزاء والحساب، أي هل عرفته وإن لم تعرفه: ﴿فَذَلِكَ﴾ بتقدير هو بعد الفاء ﴿الَّذِي يَدْعُ الْيَتَمَ﴾ أي يدفعه بعنف عن حقه. ﴿وَلَا يَحُضُّ﴾ نفسه ولا غيره ﴿عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ﴾ أي إطعامه، نزلت في العاصم ابن وائل أو الوليد بن المغيرة. ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّيْنَ﴾. ﴿الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ غافلون يؤخرونها عن وقتها. ﴿الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ﴾ في الصلاة وغيرها. ﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾ كالإبرة والفأس والقدر والقصعة.



سورة الكوثر

[مكية وآياتها ٣]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحرِ﴾ إِنَّكَ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبَرُ﴾ [الكوثر: ١-٣].

﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ﴾ يا محمد ﴿الْكَوْثَرَ﴾ هو نهر في الجنة هو حوضه تَرِدُ عليه أمهه، والكوثر: الخير الكثير من النبوة والقرآن والشفاعة ونحوها. ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ﴾ صلاة عيد النحر ﴿وَأَنْحرِ﴾ نسكك. ﴿إِنَّكَ شَانِئَكَ﴾ أي مبغضك ﴿هُوَ الْأَبَرُ﴾ المنقطع عن كل خير، أو المنقطع العقب، نزلت في العاصم بن وائل سمي النبي صلى الله عليه وسلم أبتر عند موت ابنه القاسم.

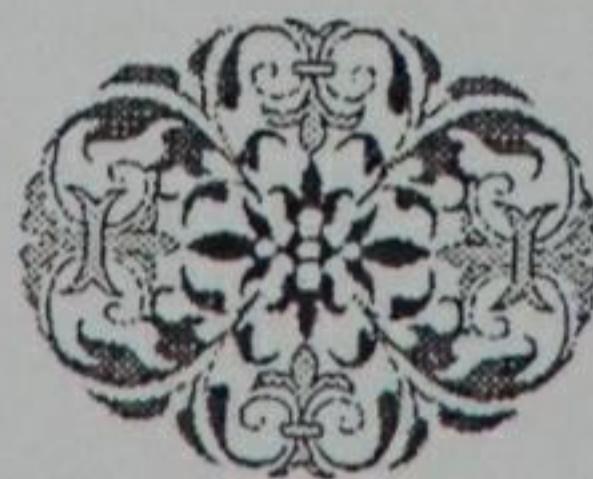
سورة الكافرون

[مكية وآياتها ٦]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

{قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ} {وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا
أَعْبُدُ} {وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ} {وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ} {لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِي
دِينِ} [الكافرون: ١-٦]

{قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ}. {لَا أَعْبُدُ} في الحال {مَا تَعْبُدُونَ} من
الأصنام. {وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ} في الحال {مَا أَعْبُدُ} وهو الله تعالى وحده. {وَلَا
أَنَا عَابِدٌ} في الاستقبال {مَا عَبَدْتُمْ}. {وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ} في الاستقبال {مَا
أَعْبُدُ} عَلِمَ الله منهم أنهم لا يؤمنون، وإطلاق ما على الله على وجه المقابلة.
{لَكُمْ دِينُكُمْ} الشرك {وَلِي دِينِ} الإسلام وهذا قبل أن يؤمر بالحرب وحذف
ياء الإضافة القراء السبعة وقفاً ووصلأً وأثبتها يعقوب في الحالين.



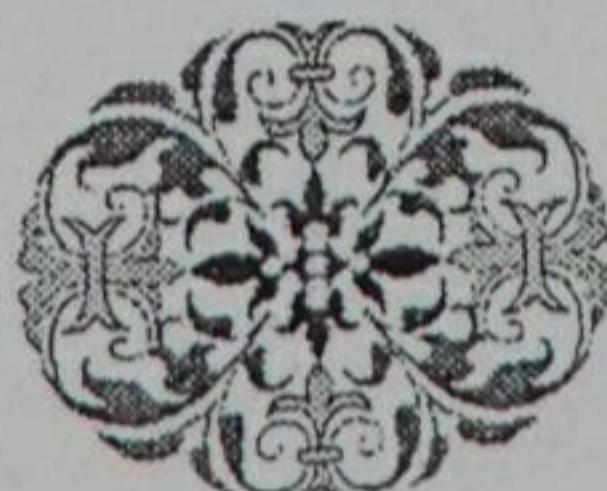
سورة النصر

[مدنية وآياتها ٣]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِذَا جَاءَ نَصْرٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ وَرَأَيْتَ أَلْنَاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفَوْجًا ﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَأَسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَابًا﴾ [النصر: ١-٣].

﴿إِذَا جَاءَ نَصْرٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ نبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَعْدَائِهِ وَالْفَتْحُ﴾ فَتْحُ مَكَّةَ.﴾ وَرَأَيْتَ أَلْنَاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ﴾ أيُّ الْإِسْلَامِ﴾ أَفَوْجًا﴾ جَمَاعَاتٍ بَعْدَ مَا كَانَ يَدْخُلُ فِيهِ وَاحِدًا وَاحِدًا، وَذَلِكَ بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ جَاهَهُ الْعَرَبُ مِنْ أَقْطَارِ الْأَرْضِ طَائِعِينَ.﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ أيُّ مُتَلَبِّسًا بِحَمْدِهِ﴾ وَأَسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَابًا﴾ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ نَزْوَلِ هَذِهِ السُّورَةِ يَكْثُرُ مِنْ قَوْلٍ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، وَعَلِمْ بِهَا أَنَّهُ قَدْ اقْتَرَبَ أَجْلَهُ وَكَانَ فَتْحُ مَكَّةَ فِي رَمَضَانَ سَنَةِ ثَمَانٍ وَتَوَفَّى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ عَشَرَ.



سورة المسد

[مكة وآياتهاه]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ وَأَمْرَاتُهُ حَمَالَةُ الْحَطَبِ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ﴾ [المسد: ١-٥].

﴿تَبَّتْ﴾ خسرت ﴿يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ أي جملته وعبر عنها باليدين مجاز لأن أكثر الأفعال تزاول بها، وهذه الجملة دعاء ﴿وَتَبَّ﴾ خسر هو، وهذه خبر كقولهم: أهلكه الله وقد هلك، ولما خوفه النبي بالعذاب، فقال: إن كان ما يقول ابن أخي حقاً فإني أفتدي منه بما لي وولدي نزل: ﴿مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ﴾ أي وكسبه، أي ولده ما أغني بمعنى يعني. ﴿سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾ أي تل heb وتوقف فهي مآل تكنته لتل heb وجهه إشراقاً وحرقة. ﴿وَأَمْرَاتُهُ﴾ عطف على ضمير يصلى سوغره الفصل بالفعل وصفته، وهي أم جميل ﴿حَمَالَةُ﴾ بالرفع والنصب ﴿الْحَطَبِ﴾ الشوك والسعدان تلقية في طريق النبي صلى الله عليه وسلم. ﴿فِي جِيدِهَا﴾ عنقها ﴿حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ﴾ أي ليف، وهذه الجملة حال من حمالة الحطب الذي هو نعت لامرأته أو خبر مبدأ مقدر.



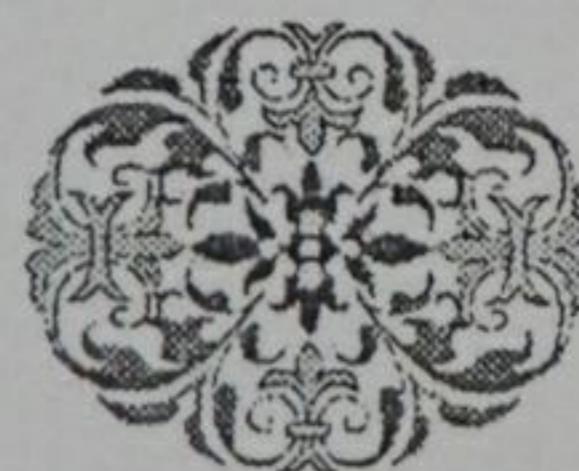
سورة الإخلاص

[مكية وآياتها^٤]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿لَمْ يَكُنْ لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١-٤].

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ فالله خبر هو وأحد بدل منه أو خبر ثان. ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ مبتدأ وخبر أي المصود في الحوائج على الدوام. ﴿لَمْ يَكُنْ﴾ لانتفاء مجانسته ﴿وَلَمْ يُولَدْ﴾ لانتفاء الخدوث عنه. ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾ أي مكافئاً وماثلاً، وله متعلق بكفواً، وقدّم عليه لأنّه محظى القصد بالنفي وأخر أحد وهو اسم يكن عن خبرها رعاية للفاصلة .



سورة الفلق

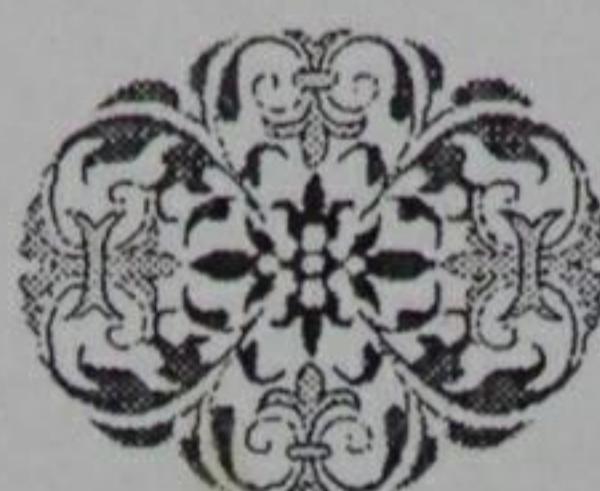
[مكية وآياتها^٥]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ [الفلق: ١-٥].

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ الصبح. ﴿مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ من حيوان مكلف وغير مكلف وجحاد كالسم وغير ذلك. ﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ أي الليل

إذا أظلم والقمر إذا غاب. ﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَاثَاتِ﴾ السواحر تنفث ﴿فِي الْعُقَدِ﴾ التي تعقدها في الخيط تنفح فيها بشيء تقوله من غير ريق، وقال الزمخشري معه كبنات ليد المذكور. ﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ أظهر حسده وعمل بمقتضاه، كليد المذكور من اليهود الحاسدين للنبي صلى الله عليه وسلم، وذكر الثلاثة الشامل لها ما خلق بعده لشدة شرها.



سورة الناس

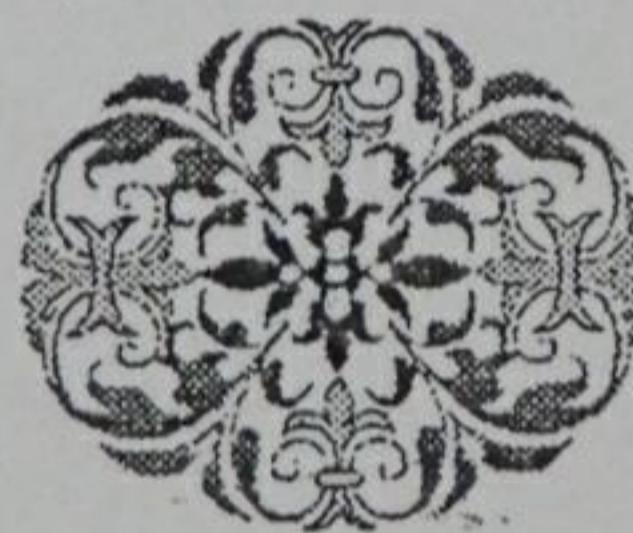
[مكية وآياتها ٦]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿مَلِكِ النَّاسِ﴾ إِلَهِ النَّاسِ﴾ مِنْ شَرِّ الْوَسَوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴿الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ﴾ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ [الناس: ٦-١].

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ خالقهم ومالكهم خصوا بالذكر تشريفا لهم ومناسبة للاستفادة من شر الموسوس في صدورهم. ﴿مَلِكِ النَّاسِ﴾ ﴿إِلَهِ النَّاسِ﴾ بدلان، أو صفتان، أو عطفا بيان، وأظهر المضاف إليه فيها زيادة للبيان. ﴿مِنْ شَرِّ الْوَسَوَاسِ﴾ الشيطان، سمي بالحدث لكثرة ملابسته له ﴿الْخَنَّاسِ﴾ لأنه يخنس ويتأخر عن القلب كلما ذكر الله. ﴿الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ﴾ قلوبهم إذا غفلوا عن ذكر الله. ﴿مِنَ الْجِنَّةِ

وَالنَّاسِ》 بِيَان لِلشَّيْطَانِ الْمُوسُوسِ أَنَّهُ جَنِيٌّ وَإِنْسِيٌّ، كَقُولُهُ تَعَالَى: ﴿شَيْطَانٌ
أَلِّينٌ وَالْجِنَّةُ﴾ [الأنعام: ١١٢] أَوْ مِنَ الْجَنَّةِ بِيَانٍ لَهُ وَالنَّاسُ عَطْفٌ عَلَى الْوَسْوَاسِ، وَعَلَى
كُلِّ مَا يُشْتَمِلُ شَرُّ لَبِيدٍ وَبَنَاتِهِ الْمُذَكُورَيْنَ، وَاعْتُرُضْ أَوْلَى بَأْنَ النَّاسِ لَا
يُوْسُوسُ فِي صَدُورِهِمُ النَّاسُ إِنَّمَا يُوْسُوسُ فِي صَدُورِهِمُ الْجَنُّ، وَأَجِيبْ بَأْنَ
النَّاسِ يُوْسُوسُونَ أَيْضًا بِمَعْنَى يُلِيقُ بِهِمْ فِي الظَّاهِرِ، ثُمَّ تَصُلُّ وَسُوْسَتُهُمْ إِلَى
الْقَلْبِ وَتَثْبِتُ فِيهِ بِالطَّرِيقِ الْمُؤْدِيِّ إِلَى ذَلِكَ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ، وَإِلَيْهِ
الْمَرْجَعُ وَالْمَآبُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا
دَائِمًا أَبْدًا، وَحَسِبَنَا اللَّهُ وَنَعْمَ الْوَكِيلُ، وَلَا حُولَّ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.



من إصداراتنا

المختصر الصغير *

سمينة النجاة *

متن دروس التوحيد *

متن الغاية والتقريب *

الرسالة الجامعية والتذكرة النافعة *

مخ العبادة لأهل السلوك والإرادة *

دروس الأساس في النحو *

دروس السيرة النبوية الشريفة *